هِدَايَةُ الحِكْمَةِ

لِأثِيرِ الدِّينِ الأَبْهَرِيِّ (ت. ٦٦٣ هـ)

مَعَ فَوَائِدَ قليلةٍ مِن شَرحِ

كَمَالِ الدِّينِ مير حُسين الميبذيّ (ت. ٩١٠هـ)

تشجير (مُصْطفَى دَنْقَش)

«هداية الحكمة» (خريطة إجمالية)

- فيها ثلاثة أقسامٍ

١- المنطق

- *الميبذي: «لمّا نَسجت عناكبُ النسيان عليه..ما كان مشهورا وصار كأنْ لم يكن شيئا مذكورا»*

٢- الطبيعيات

- فيه ثلاثةُ فنونٍ:

أ- الأجسام:

- فيه عشرةُ فصولٍ:

١- إبطال الجزء الذي لا يتجزأ

٢- إثبات الهيولى

٣- الصورة الجسميّة لا تتجرّد عن الهيولى

٤- الهيولى لا تتجرّد عن الصورة

٥- الصورة النوعيّة ٦- المكان

٧- الحيّز ٨- الشكل

٩- الحركة والسكون ١٠- الزمان

ب- الفلكيات

- فيه ثمانيةُ فصولٍ:

١- إثبات كون الفلك مستديراً

٢- الفلك بسيط

٣- الفلك قابل للحركة المستديرةِ

٤- الفلك لا يقبل الكون والفساد والخرق الالتئامَ

٥- الفلك يتحرّك على الاستدارة دائماً

٦- الفلك متحرّك بالإرادة

٧- القوّة المُحرِّكة للفلك يجب أن تكون مجرّدة عن المادّة

٨- المحرِّك القريب للفلك قوّة جسمانيّةٌ

ج- العنصريات:

- فيه ستةُ فصولٍ:

١- البسائط العنصريّةٌ

٢- كائنات الجوّ

٣- المعادن ٤- النبات

٥- الحيوان ٦- الإنسان

٣- الإلهيات

- فيه ثلاثةُ فنونٍ وخاتمةٌ:

أ- تقاسيم الوجود

- فيه سبعةُ فصولٍ:

١- الكليّ والجزئيّ

٢- الواحد والكثير

٣- المتقدّم والمتأخّر

٤- القديم والحادث

٥- القوّة والفعل

٦- العلّة والمعلول

٧- الجوهر والعرض

ب- العلم بالصانع وصفاته

- فيه عشرةُ فصولٍ:

١- إثبات الواجب لذاته

٢- وجود واجب الوجود نفس حقيقته

٣- وجوب الوجود وتعينه عين ذاته

٤- توحيد واجب الوجود

٥- الواجب لذاته واجب من جميع جهاته

٦- الواجب لذاته لا يشاركه الممكنات في وجوده

٧- الواجب لذاته عالم بذاته

٨- الواجب لذاته عالم بالكليات

٩- الواجب لذاته عالم بالجزئيات المتغيرة على وجهٍ كليّ

١٠- الواجب مريد للأشياء وجوّاد

ج- الملائكة

- فيه أربعةُ فصولٍ:

١- إثبات العقل

٢- إثبات كثرة العقول

٣ - أزلية العقول وأبديتها

٤- كيفية توسط العقول بين الباري وبين العالم الجسماني

خاتمةٌ في أحوال النشأة الأخرى

مُصْطفَى دَنْقَش

القِسْمُ الثَّانِي

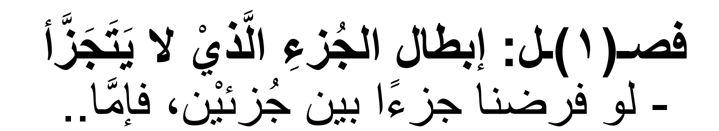
الطَّبْعِيَّاتُ

- فِيهِ ثَلَاثَةُ فُنُونٍ:

الْفَنُّ الْأَوَّلُ:

فِيمَا يَعُمُّ الْأَجْسَامَ

- وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ:



فصـ(١)ـل: إبطال الجُزءِ الَّذيْ لا يَتَجَزَّأ

- لو فرضنا جزءًا بين جُزئيْن، فإمَّا..

أن لا يكــون مانعـــاً مِـــن تلاقـــي الطَّـــــرفيْن..فـــلا ســـبيلَ إليـــه

- لأنَّــه لــو لــم يكــنْ مانعًــا..لكانــت الأَجزاءُ مُتَداخِلـةً، فلا يكونُ وسطًا وطرفًــا، وقــد فرضْــنا الوســطَ والطّرفَ، وهذا خُلف

أنْ يكـونَ الوسـطُ مانِعًـا مِـن تلاقـي الطَّــــرفيْن..وهـــو المطلـــوبُ

- فمـــا بـــه يُلاقـــي الوســطُ أحــدَ الطّرفين..إمَّا أنَّهُ

غيرُ ما به يُلاقي الطرفَ الآخرَ..فيَنقسمُ

هو ما يُلاقي الطرف الآخَر..فإمّا أنْ يُلاقيَ..

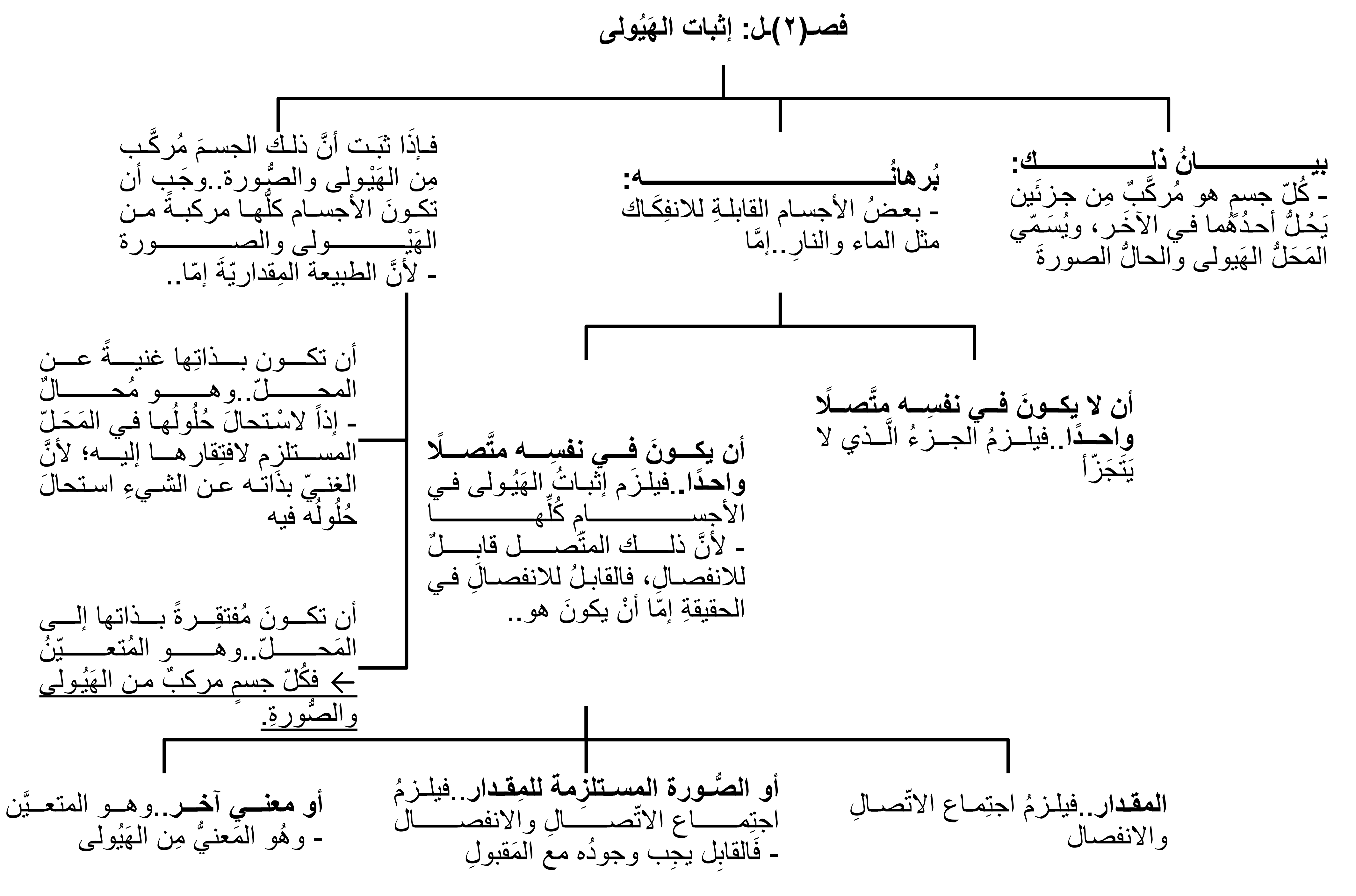
واحدًا مِنهُما فقطْ..وهو مُحالٌ

- وإلّا..لم يكن على المُلتقى

أو مِــنْ كــل واحــد منهمــا شيئًا..فيَلزم الانْقسامُ لا مَحالةَ

أَو مَجموعَهما..فيَلزم الانْقسامُ لا مَحالةَ

مُصْطفَى دَنْقَش



فصـ(٢)ـل: إثبات الهَيُولى
بيـــــــانُ ذلـــــــك:
- كُلّ جسمٍ هو مُركَّبٌ مِن جزئَين يَحُلُّ أحدُهُما في الآخَر، ويُسَمّي المَحَلُّ الهَيولى والحالُّ الصورةَ
بُرهانُـــــــــــــــــه:
- بعضُ الأجسام القابلةِ للانفِكَاك مثل الماء والنارِ..إمَّا
فإذَا ثبَت أنَّ ذلك الجسمَ مُركَّب مِن الهَيْولى والصُّورة..وجَب أن تكونَ الأجسام كلُّها مركبةً من الهَيْولى والصورة
- لأنَّ الطبيعة المِقداريّةَ إمّا..
أن لا يكونَ في نفسِه متَّصلًا واحدًا..فيلزمُ الجزءُ الَّذي لا يَتَجَزّأ
أن يكونَ في نفسِه متَّصلًا واحدًا..فيلزَم إثباتُ الهَيُولى في الأجسام كُلِّها
- لأنَّ ذلك المتَّصل قابلٌ للانفصالِ، فالقابلُ للانفصالَ في الحقيقةِ إمّا أنْ يكونَ هو..
أن تكون بذاتِها غنيةً عن المحلّ..وهو مُحالٌ
- إذاً لاستحالَ حُلُولُها في المَحَلّ المستلزِم لافتِقارها إليه؛ لأنَّ الغنيّ بذَاته عن الشيءِ استحالَ حُلُولُه فيه
أن تكونَ مُفتقِرةً بذاتها إلى المَحلّ..وهو المُتعيّنُ
← فكُلّ جسمٍ مركبٌ من الهَيُولى والصُّورةِ.
المقدار..فيلزمُ اجتِماع الاتّصالِ والانفصال
أو الصُّورة المستلزِمة للمِقدار..فيلزمُ اجتِماع الاتّصالِ والانفصال
- فَالقابِل يجِب وجودُه مع المَقبولِ
أو معنى آخر..وهو المتعيَّن
- وهُو المَعنيُّ مِن الهَيُولى

مُصْطَفَى دَنْقَش

فصـــ(٣)ـــل: الصـــورة الجســـميّة لا تتجـــرّد عـــن الهَيْـــولى
- لأنّها لو وجدتْ بذاتها بدون حُلُولِها في الهَيولى..فإمّا أن تكون..

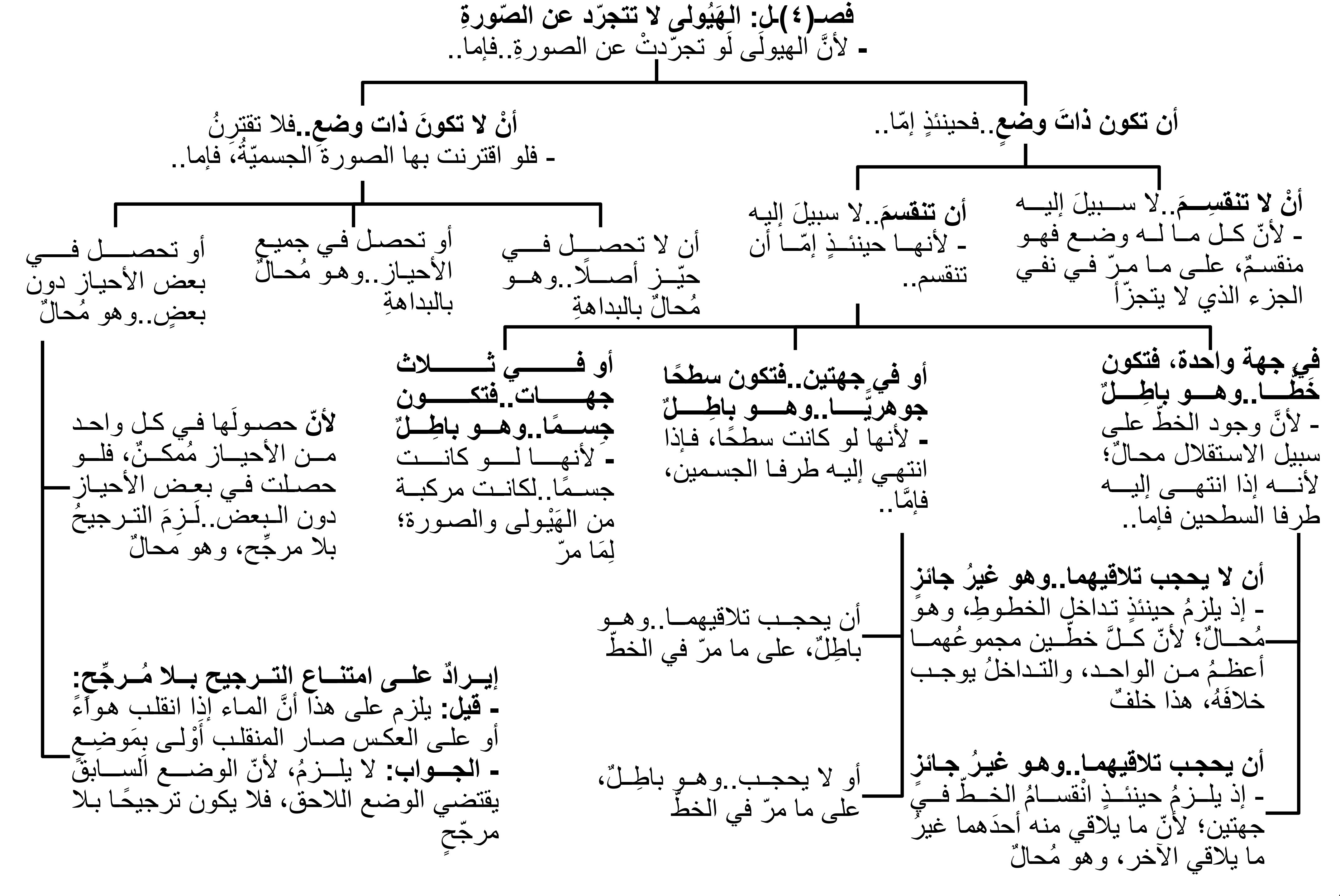
غيـــر متناهيـــةٍ..لا ســـبيلَ إليـــه
- لأنَّ الأجسام كلَّها متناهيّة، فلو كانت غير مُتناهيةٍ..لأمكن أن يخرج مِن مبدأ واحدٍ امتدادانِ على نسقٍ واحد كأنّهما ساقا مُثلثٍ، فكُلّما كانا أَعْظَمَ كان البُعد بينهما أزيدُ، فلو امتدَّا إلى غير النِّهاية لأمْكن بينهما بُعدٌ غير متناه مع كونه محصورًا بين حاصرَين، هذا خُلفٌ

مُتناهِيةً..فيلزمُ عليه أن يُحيطَ بها حدٌّ واحــد أو حــدودٌ، فتكــون مُتشــكّلةً
- لأن الشّكل هو: (الهيئةُ الحاصلة مِن إحاطة الحدّ الواحد أو الحُدود بالمقدار)
- وذلك الشّكل إمّا أن يكونَ..

للجســميّة لــذاتها..وهــو مُحــالٌ
- إذ يلزمُ عليهِ كونُ الأجسامِ كلِّها متشكّلةً بشكل واحد

أو بسبب لازم للجسميّة..وهو محالٌ لِمَا مَرّ

أو بسببٍ عارضٍ لِلجسميةِ..وهو محال
- إذاً لأمكن زوالُه، فأمكن أن تتشكّل الصورةُ بشكل آخر، فتكون قابلة للانفصال، وكل ما يقبل الانفصالَ..فهو مركب من الهَيْولى والصورة، فتكون الصورة العارية عن الهيولى مقارنةً لها، هذا خُلفٌ


فصـ(٤)ـل: الهَيُولى لا تتجرّد عن الصّورةِ
- لأنَّ الهيولَى لَو تجرّدتْ عن الصورةِ..فإما..
أن تكون ذاتَ وضعٍ..فحينئذٍ إمّا..
أنْ لا تكونَ ذات وضعٍ..فلا تقترنُ
- فلو اقترنت بها الصورةُ الجسميّةُ، فإما..
أنْ لا تنقسِمَ..لا سبيلَ إليه
- لأنّ كل ما له وضع فهو منقسمٌ، على ما مرّ في نفي الجزء الذي لا يتجزّأ
أن تنقسمَ..لا سبيلَ إليه
- لأنها حينئذٍ إمّا أن تنقسم..
أن لا تحصل في حيّز أصلًا..وهو مُحالٌ بالبداهةِ
أو تحصل في جميع الأحياز..وهو مُحالٌ بالبداهةِ
أو تحصل في بعض الأحياز دون بعضٍ..وهو مُحالٌ
في جهة واحدة، فتكون خطًّا..وهو باطِلٌ
- لأنَّ وجود الخطّ على سبيل الاستقلال محالٌ؛ لأنه إذا انتهى إليه طرفا السطحين فإما..
أو في جهتين..فتكون سطحًا جوهريًّا..وهو باطِلٌ
- لأنها لو كانت سطحًا، فإذا انتهي إليه طرفا الجسمين، فإمَّا..
أو في ثلاث جهات..فتكون جِسمًا..وهو باطِلٌ
- لأنها لو كانت جسمًا..لكانت مركبة من الهَيْولى والصورة؛ لِمَا مرّ
لأنّ حصولَها في كل واحد من الأحياز مُمكنٌ، فلو حصلت في بعض الأحياز دون البعض..لَزِمَ الترجيحُ بلا مرجِّح، وهو محالٌ
أن لا يحجب تلاقيهما..وهو غيرُ جائزٍ
- إذ يلزمُ حينئذٍ تداخلِ الخطوطِ، وهوَ مُحالٌ؛ لأنّ كلَّ خطّين مجموعُهما أعظمُ من الواحد، والتداخلُ يوجب خلافَهُ، هذا خلفٌ
أن يحجب تلاقيهما..وهو غيرُ جائزٍ
- إذ يلزمُ حينئذٍ انْقسامُ الخطّ في جهتين؛ لأنّ ما يلاقي منه أحدَهما غيرُ ما يلاقي الآخر، وهو مُحالٌ
أن يحجب تلاقيهما..وهو باطِلٌ، على ما مرّ في الخطّ
أو لا يحجب..وهو باطِلٌ، على ما مرّ في الخطّ
إيرادٌ على امتناع الترجيح بلا مُرجِّح:
- قيل: يلزم على هذا أنَّ الماء إذا انقلب هواءً أو على العكس صار المنقلب أَوْلى بمَوضِعٍ
- الجواب: لا يلزمُ، لأنّ الوضع السابقَ يقتضي الوضع اللاحق، فلا يكون ترجيحًا بلا مرجّحٍ

فصـــــــــــــ(٥)ـــــــــــل: الصـــــــــــورة النوعيّـــــــــــة

- لكل واحد من الأجسام الطبعيّة صورةٌ أخرى غير الصورة الجسميّةٍ؛
لأنّ اختصاص بعض الأجسام ببعض الأحياز دون البعض..

ليس لأمر خارج ولا للهَيْولى

ويبقى حينئذٍ أن يكونَ إمّا..

للجسميّة العامّة..لا سبيل إليه
- إذ يلزمُ حينئذٍ اشتراكُ الأجسام كلّها في ذلك

أو لصورة أخري..وهو المُتعينُ والمطلوبُ



هدايةٌ:

أولاً: الهيولى والصورة ليست إحداهُما علةً للأخرى

١- الهَيْولى ليست علةً موجبةً للصورةِ
- لأنَّ الهيولى لا تكون موجودة بالفعل قبل وجود الصورة لِمَا مرّ، والعلة الفاعليّة للشيء يجب أن تكون موجودة قبله

٢- الصورة ليست علةً موجبةً للهَيْولَى
- لأنّ الصورة إنما يجب وجودها مع الشكل أو بالشكلِ، والشكلُ لا يوجد قبل الهَيْولَى، فلو كانت الصورة علة لوجود الهَيْولى..لكانت متقدّمة على الهَيْولى، هذا خلف

← فوجودُ كلٍّ منهما عن سبب منفصلٍ

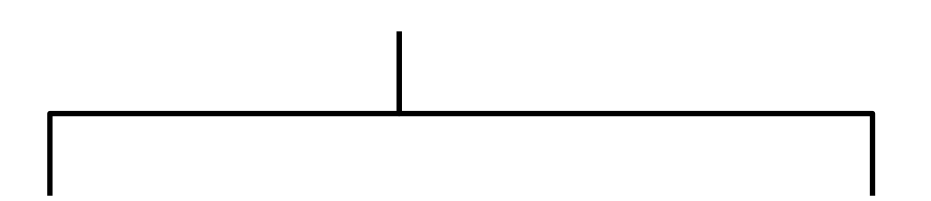
ثانياً: افتقارُ كُلٍّ مِن الهيولى والصورةِ للأخرَى

فليست الهيولى غنيةً عن الصورة مِن كُلّ الْوجوه
- لأنَّ الهيولى لا تقوم بالفعل بدون الصورة
← فالهَيْولى تفتقر إلى الصّورة في بقائها

وليست الصورةُ غنيةً عن الهيولى
- لِأنها الصورةَ لا توجد بدون الشكلِ المفتقر إلى الهَيْولى
← فالصورة مفتقرة إلى الهَيْولى في تشكُّلِها

فصـ(٦)ـل: المكان

- هو إمَّا..



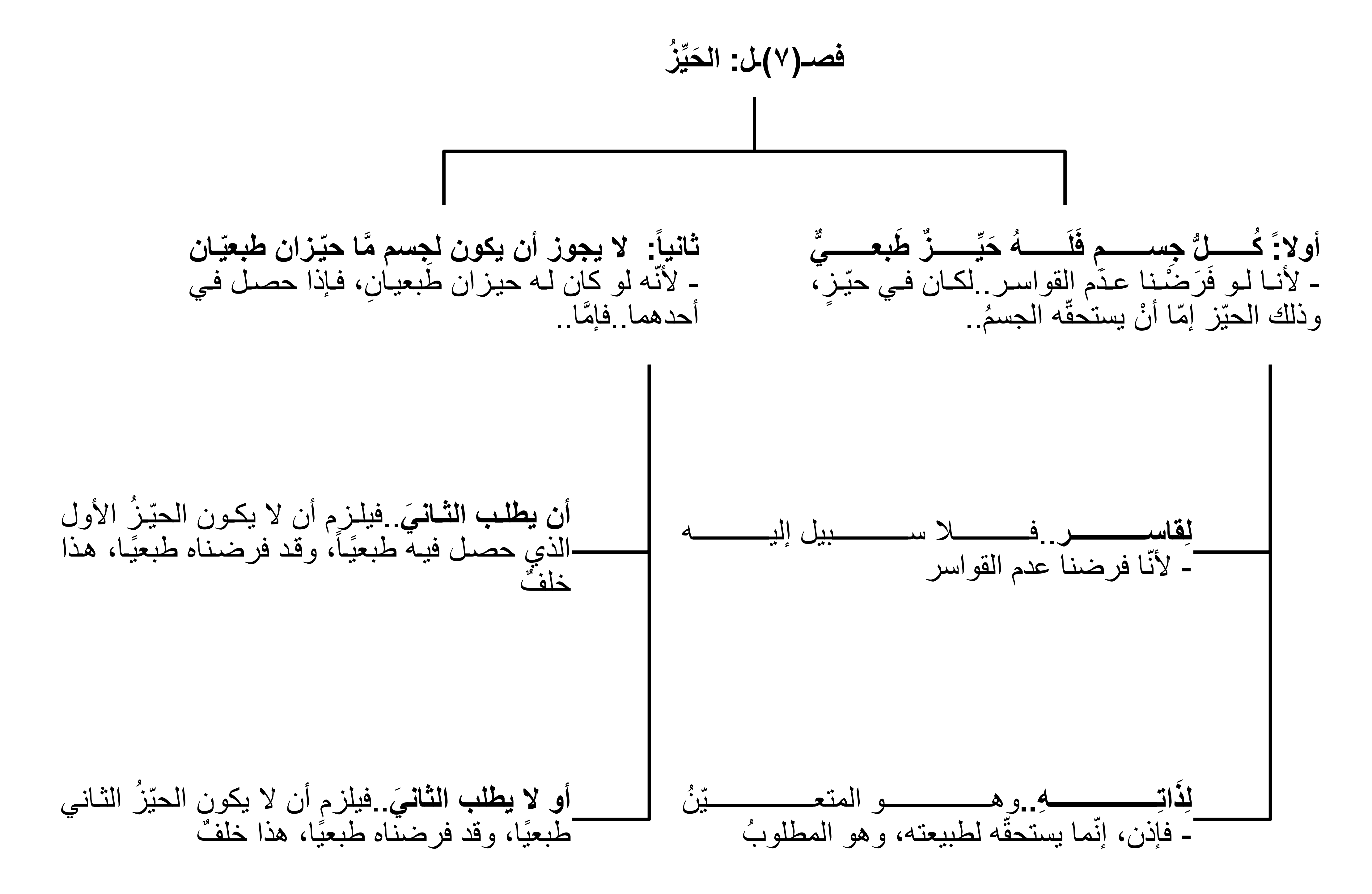
الخلاء..وهو باطِلٌ
- فلو كانَ خلاءً..فإمّا أن يكون..

لا شـــيئًا محضًـــا..فـــلا ســـبيل إليـــه
- لأنَّ المكانَ حينئذٍ يكونُ خلاء أقلّ من خلاء؛ فـالخلاءُ بـين الجـدارين أقـلُّ مـن الخـلاء بـين المدينتين، وما يقبل الزيـادة والنقصـان..استحال أن يكون لا شيئًا محضًا

أو بُعدًا موجودًا مجرّدًا عن المادّة..فلا سبيل إليـــــــــــــــــــــــــــــــه
- فلو وجد البُعد مجرّدًا عن الهَيْولى..لكان لذاته غنيًا عن المَحلّ، فاستحال اقترانه به، هذا خلفٌ

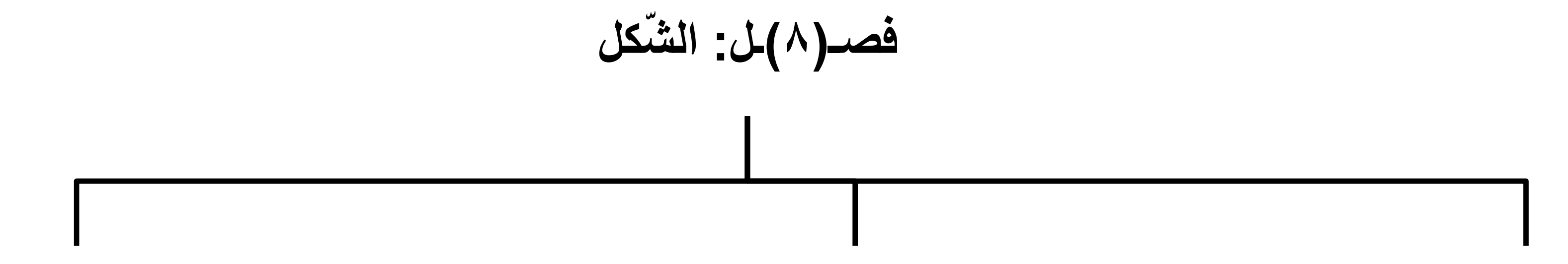
أو السطح الباطن من الجسم الحاوي الممـاسُّ للسـطح الظـاهر مـن الجسـم المحْـوى..وهـو المُتعيّنُ

مُصْطفَى دَنْقَش


فصـ(٧)ـل: الحَيِّزُ
أولاً: كُـــلُّ جســـم فَلَـــهُ حَيِّـــزٌ طَبعـــيٌّ
- لأنـا لـو فَرَضْـنا عـدَم القواسـر..لكـان فـي حيّـزٍ، وذلك الحيّز إمّا أنْ يستحقّه الجسمُ..
ثانياً: لا يجوز أن يكون لِجسم مًّا حيّزان طبعيّان
- لأنّه لو كان لـه حيـزان طَبعيـانِ، فـإذا حصـل فـي أحدهما..فإمَّا..
لِقاســـــر..فـــــلا ســـــبيل إليــــــه
- لأنّا فرضنا عدم القواسر
لِذَاتِـــــــهِ..وهــــــــو المتعـــــــيّنُ
- فإذن، إنّما يستحقّه لطبيعته، وهو المطلوبُ
أن يطلب الثانيَ..فيلزم أن لا يكون الحيّزُ الأول الذي حصل فيه طبعيًّا، وقد فرضناه طبعيًا، هذا خلفٌ
أو لا يطلب الثانيَ..فيلزم أن لا يكون الحيّزُ الثاني طبعيًا، وقد فرضناه طبعيًا، هذا خلفٌ

مُصْطفَى دَنْقَش

فصـ(٨)ـل: الشّكل



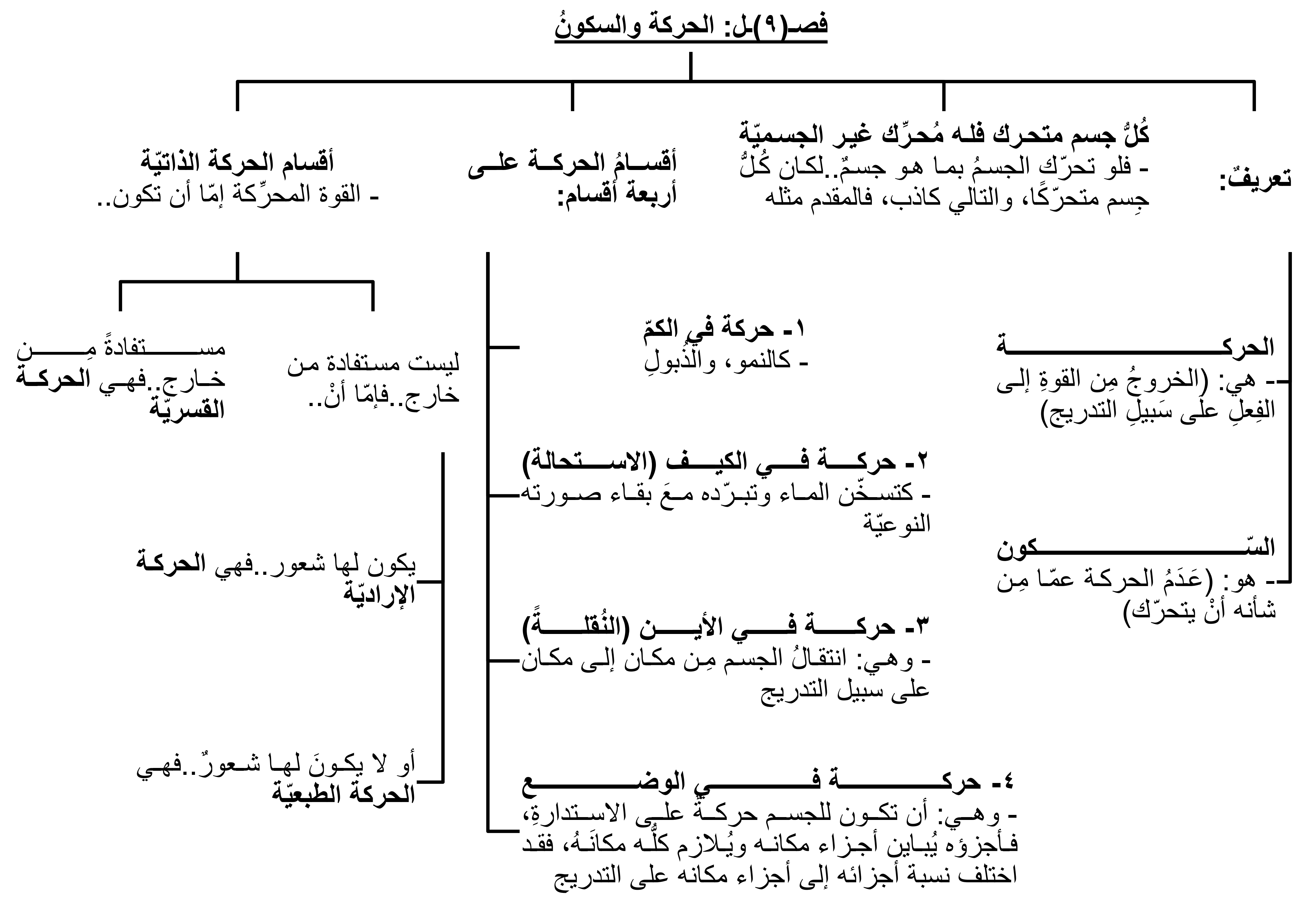
كل جسم متناهٍ
- وذلك لِمَا مَرَّ

+ وكـــلّ متنـــاهٍ فهـــو متشـــكّل
لأنّــه يحـيط بـه حـدٌّ واحـد أو حـدودٌ، فيكون متشكلاً

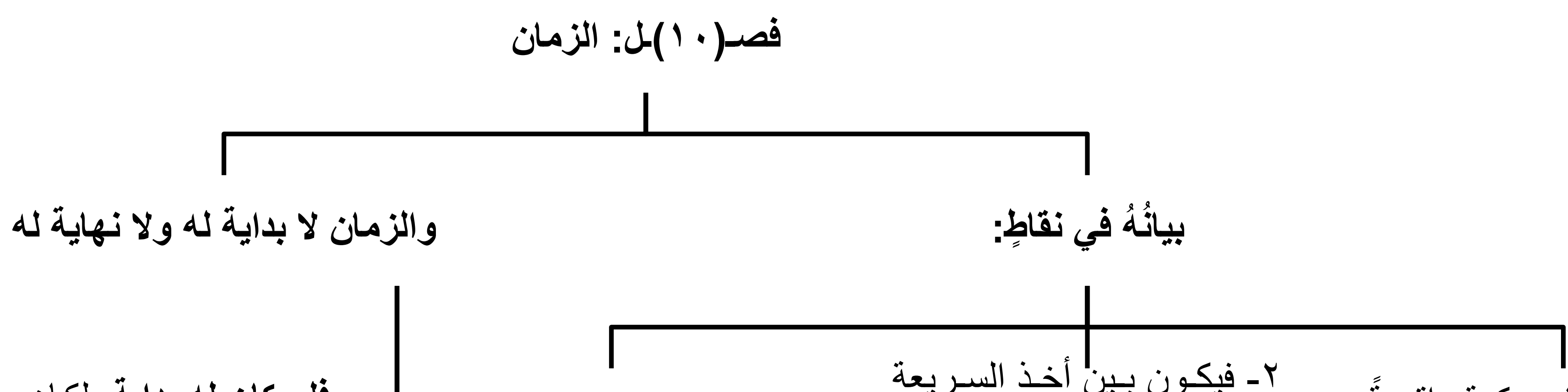
+ وكـــل متشـــكل فلـــه شـــكل طبعـــي
لأنّا لو فرضْنا ارتفاع القواسر..لكان على شكل معين، وذلك الشكل إمّا أن يكونَ..

لقاســـــر..فـــلا ســـبيل إليـــه
- لأنّا فرضًنا عَدَم القواسر

أو لِطبعـــــــهِ، وهـــــو المُتعـــــــيّنُ
← **فكل جسم فله شكل طبعيٌّ**، وهو المطلوبُ


فصـ(٩)ـل: الحركة والسكونُ
تعريفٌ:
الحركة
- هي: (الخروجُ مِن القوةِ إلى الفِعلِ على سَبيلِ التدريج)
السّكون
- هو: (عَدَمُ الحركة عمّا مِن شأنه أنْ يتحرّك)
كُلُّ جسم متحرك فله مُحرِّك غير الجسميّة
- فلو تحرّك الجسمُ بما هو جسمٌ..لكان كُلُّ جِسم متحرّكًا، والتالي كاذب، فالمقدم مثله
أقسامُ الحركة على أربعة أقسام:
١- حركة في الكمّ
- كالنمو، والذُبولِ
٢- حركة في الكيف (الاستحالة)
- كتسخّن الماء وتبرّده معَ بقاء صورته النوعيّة
٣- حركة في الأين (النُقلةً)
- وهي: انتقالُ الجسم مِن مكان إلى مكان على سبيل التدريج
٤- حركة في الوضع
- وهي: أن تكون للجسم حركة على الاستدارةِ، فأجزؤه يُباين أجزاء مكانه ويُلازم كلُّه مكانَهُ، فقد اختلف نسبة أجزائه إلى أجزاء مكانه على التدريج
أقسام الحركة الذاتيّة
- القوة المحرِّكة إمّا أن تكون..
ليست مستفادة من خارج..فإمّا أنْ..
يكون لها شعور..فهي الحركة الإراديّة
أو لا يكونَ لها شعورٌ..فهي الحركة الطبعيّة
مستفادةً مِن خارج..فهي الحركة القسريّة

مُصْطفَى دَنْقَش



فصـ(١٠)ـل: الزمان

بيانُهُ في نقاطٍ:

١- إذا فرضْنا حركةً واقعةً في مسافةٍ على مقدار من السرعةِ، وابتدأت معها حركةٌ أخري أبطأ منها، واتفقتا في الأخذ والترك..وجدت البطيئةُ قاطعةً لمسافة أقلّ من مسافة السريعة، والسريعة قاطعة لمسافة أكثر منها

٢- فيكون بين أخذ السريعة وتركها امتدادٌ يسع قطع مسافة معيّنة بسرعة معيّنة، وأقلّ منها بِبُطْءٍ معيّن
- فهذا الإمكانَ قابلٌ للزيادة والنقصان وغير ثابت؛ إذ لا يوجد أجزاؤه معا

٣- فههنا إمكان متقدر غير ثابت، وهو المعنيّ من الزمان
- وهو مقدار الحركة؛ لأنّه كمّ، ولا يخلو إمّا أن يكون مقدارًا..

لهيئةٍ قارّةٍ..ولا سبيلَ إليه
- لأنّ الزمان غير قارّ، وما لا يكون قارًّا..لا يكون مقدارًا لهيئة قارّة

أوْ لهيئةٍ غير قارّةٍ..وهو المُتعيّنُ
- وكلّ هيئة غير قارّة فهي الحركة ← **فالزمان مقدار الحركة**، وهو المطلوب

والزمان لا بداية له ولا نهاية له

فلو كان له بداية..لكان عدمُهُ قبل وجوده قَبلِيّة لا توجد مع البَعدِيّة،
- كل قَبليّة لا توجد مع البَعديّة..فهي زمانيّ، فيكون قبل الزمان زمان، هذا خلفٌ

ولو كان له نهاية..لكان عَدَمُهُ بعد وجوده بَعدِيّة لا توجد مع القَبلِيّة، فتكون زمانيّة، فيكون بعد الزمان زمان، هذا خُلْفٌ

الفنّ الثَّانِي:

الفَلَكِيَّاتُ

- وفيه ثمانيةُ فُصُولٍ:



فصـ(١)ـل: إثبات كون الفلك مستديرًا

- بيانُهُ في نقاطٍ:

١- هنا جهتان لا تتبدلان

أ- إحداهما فوق

ب- والأخرى تحت

٢- وكُلٌّ واحدة منهما موجودةٌ ذات وضع غير منقسمةٍ في امتدادِ مأخذ الحركة

- ومتى كان كذلك..كان الفلك مستديرًا

كونُ الجهة موجودة ذات وضع

- لأنها لو لم تكن كذلك..لَمَا أمكنت الإشارة إليها ولَمَا أمكن اتجاه المتحرك إليها

كونُها غير منقسمة

- لأنها لو انقسمتْ ووصلَ المتحركُ إلى أقربِ الجُزئَينِ مِن الجهةِ وتحرك، فإما أنَ يتحرّك..

من المقصد..فلم يكن أبعد الجزئين من الجهة

أو إلى المقصد..فلم يكن أقرب الجزئين من الجهة

٣- إذا ثبت هذا فنقول: تحدّد الجهات..

ليس في خلاءٍ، لاستحالتهِ

ولا في ملأ متشابه، وإلا لما كانت الجهتان مختلفتين بالطبع، فلا يكون إحداهما مطلوبة والأخرى متروكة، هذا خلف

- فإذًن تحددُ الجهات في أطراف ونهايات خارجة عن الملأ المتشابه

٤- ومتى كان كذلك..كان تحددها بجسم كري

- لأن تحددها إمّا..

أن يكون بجسم واحد..فيجبُ أن يكون كُريا

- لأن الجسم الذي ليس بكُريٍّ لا يتحدد به جهة السفل؛ لأن جهة السفل غاية البُعد، وإلا..لتبدّلت بالنسبة إلى ما هو أبعد منه، ولا يتحدد به غاية البُعد فلا يتحددُ به جهة السفلِ

أو بأجسام متعددة..فيجبُ أنْ يحيط بعضُها ببعض

- لأنَّها إن لم تكُن كذلك..لم يتعين بها غاية البعد؛ لأن ما هو أبعد عن بعضها فهو أقرب من الآخر، وكلما يفرض غاية البعد عن بعضها لم يكن غاية البعد عن المجموع، فيجب أن يكون بعضها محيطًا بالآخر، ←فحصل المطلوبُ

مُصْطَفَى دَنْقَش

فصـ(٢)ـل: الفلك بسيط

- أي لم يتركب من أجسام مختلفة الطبائع

لأنـــه لا يقبـــل الحركـــة المســـتقيمة

- لأن كـل مـا يقبلُهـا..فإنـه متجـه إلـى جهـة وتارك لأخرى، وكل ما هذا شأنه فالجهات متحددة قبلـه لا بـه، والفلـك لـيس كـذلك، بـل يتحـدد بـه الجهـات، فـلا يكـون قـابلًا للحركـة المستقيمة

← ومتى كان كذلك..وجـب أن يكـون بسـيطًا

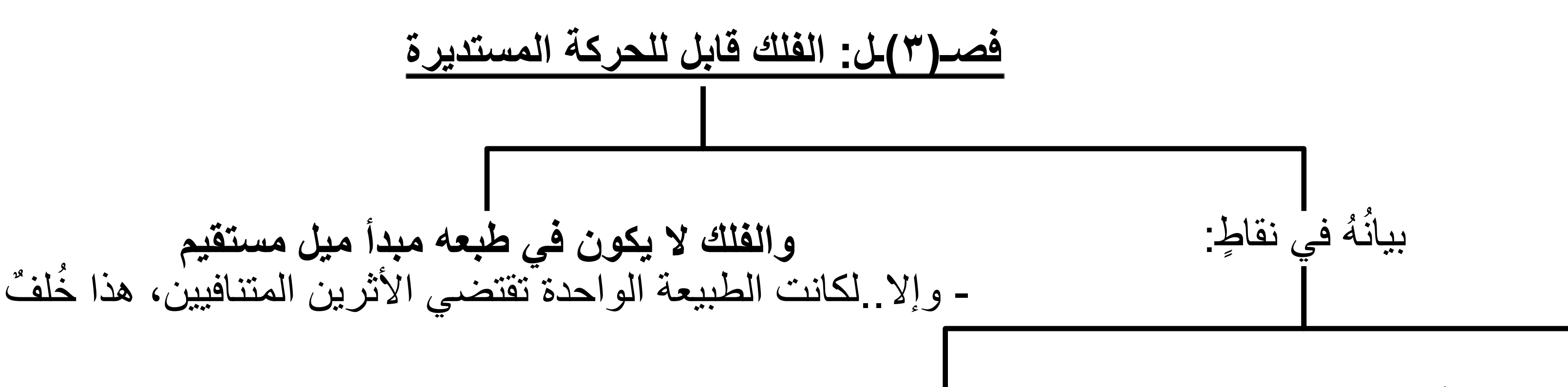
- فلو كان مركبًا فإما أن يكون كل واحـد من أجزائه على..

شـــكلٍ طبعـــي، ولا ســـبيل إليـــه

- وإلَّا لكان كل واحد منها كُريًّا؛ لأنَّ الشكل الطبعيّ للبسيط هو الكُرّة، ولو كان كل واحد منها كرة..لاستحال أن يحصل من مجموعها سطح كري متصل الأجزاءِ

أو قَسْـــريّ، ولا ســـبيل إليـــه

- لأنه لو لم يكن كلٌّ واحد منهـا كـرةً..فيكـون طالبًـا للشّكل الطبعـيّ، فيكـون قـابلًا للحركـة المستقيمة، هذا خُلف.



١- كل جزء من أجزائِه المفروضة فيه لا يختص بما يقتضي حصول وضع معين ومحاذاة متعينة

- وذلك لتساوي الأجزاء في الطبيعة، فكل جزء يمكن أن يزول عن وضعه
- ومتى كان كذلك..كان قابلاً للحركة المستديرةِ

٢- وهو أيضاً: يجب أن يكون فيه مبدأ مَيل مُستَدِيرٍ يتحركُ بهِ

- وإلا..لما كانَ قَابلاً للحركةِ المستديرةِ
- وبيانُ ذلك في نقاطٍ:

أ- لو لم يكن في طبعِهِ مَبدأ ميل مستدير..لما قبل الميل *المُستديرَ* من خارج، فلا يكون فيه ميلٌ أصلاً

- لأنه لو تحرك من خارج..لتحرك مسافة في زمان، ويكون ذلك الزمانُ أقصر من زمان حركة ذي ميلٍ *طبيعيٍّ* يتحرك بمثل تلك القوة القسريةِ في عين تلك المسافة
- وذلك الزمان الأقصر *لعديم العوائقِ* له نسبة لا محالة إلى الزمان الأطول

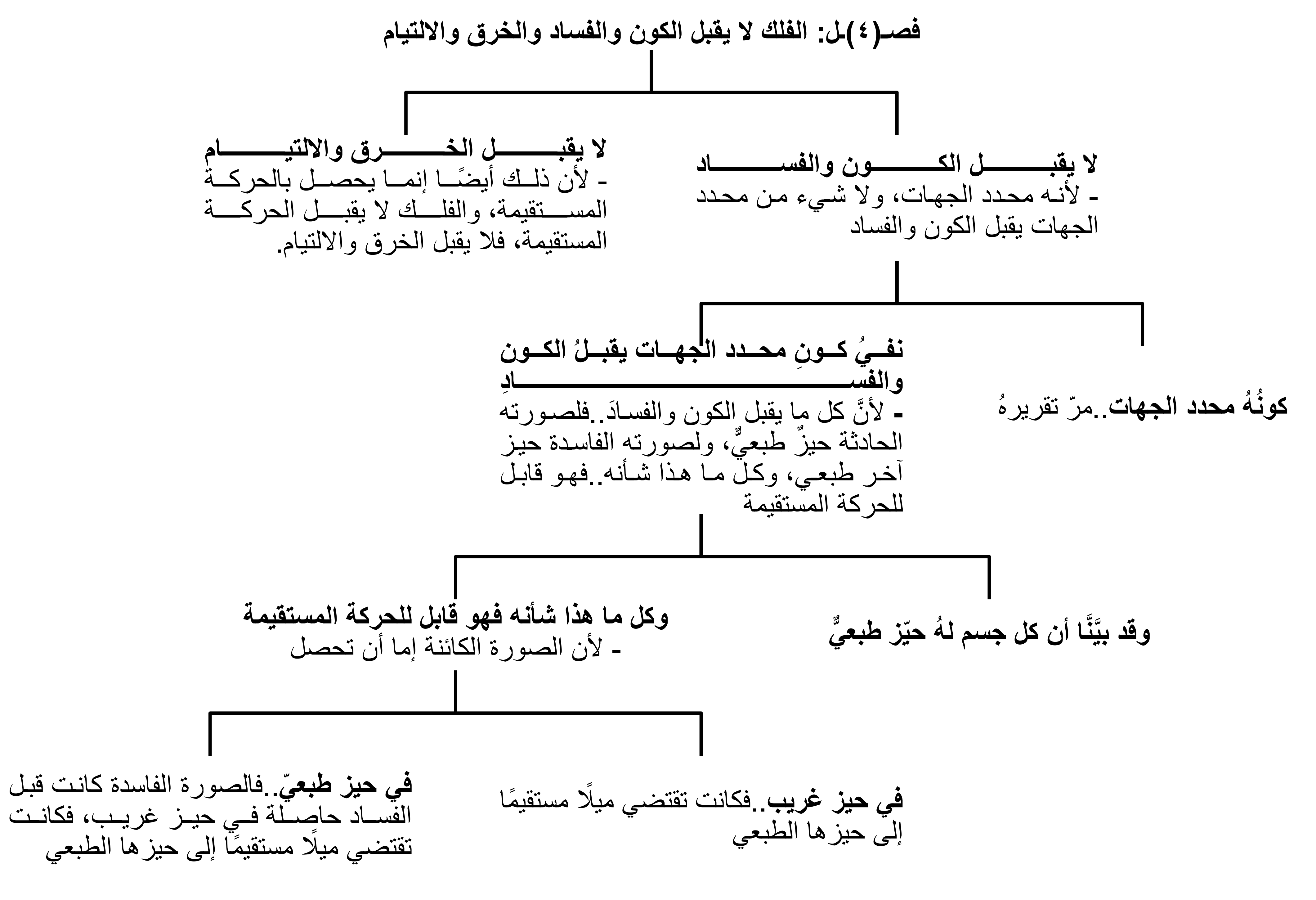
ب- فإذا فرضنا ذا ميل آخرَ، ميلُه أضعفُ مِن ذي الميلِ الأول، فيتحرك *ذو الميل الثاني* بمثل تلك القوة *القسريةِ* في مثل زمان عديم الميل مثل مسافة عديم *الميلِ*

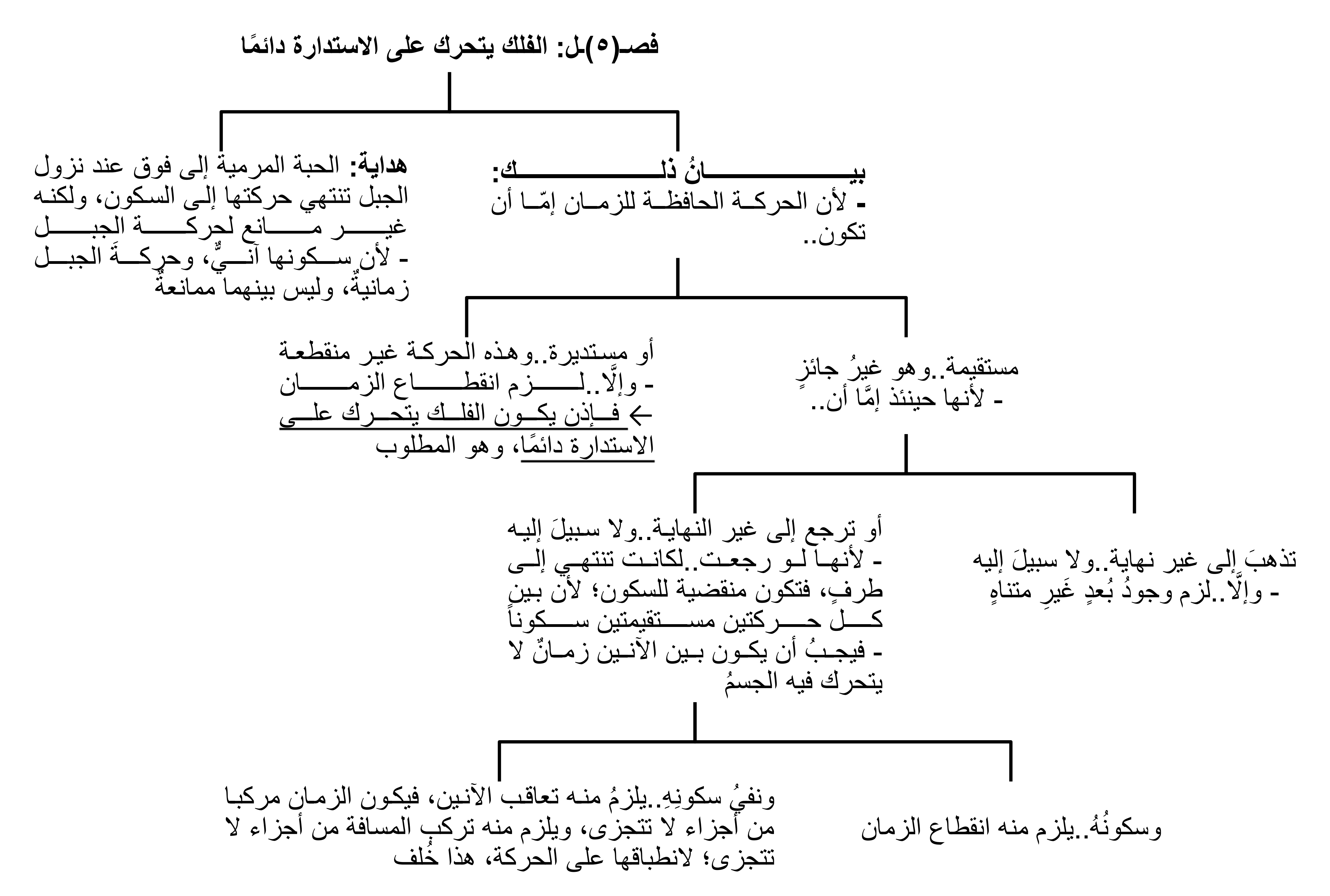
- وذلك مع العلم أن الحركة تزداد سرعتها بقدر انتقَاص القوة الميلية *المُعاوِقةِ* التي في الجسم؛ فلو انتقص شيء من القوة *المعاوِقة* التي في الجسم ولا تزداد السرعة..لم تكن القوة الميلية مانعة من الحركة، هذا خُلف

ج← حينئذٍ سيظهرُ أنَّ الجسم القليل الميل والذي لا ميل فيه متساويان في السرعة، وهو محالٌ

- وهذا المُحالُ إنما لزم من فرضِ تحرك ذلك الجسم الذي لا ميل فيه أصلًا أو من فرض الميل الذي نسبته إلى الميل الأول كنسبة زمان عديم الميل إلى زمان ذي الميل الأول
- ولكنَّ فرض الميل على النسبة المذكورة *واقعٌ*، فهذا المحال إنما لزم من فرض تحرك الجسم الذي لا ميل فيه أصلًا *تحركاً قسرياً*، فيكون محالًا

مُصْطفَى دَنْقَش


فصـ(٤)ـل: الفلك لا يقبل الكون والفساد والخرق والالتيام
لا يقبـــــل الكــــــون والفســــــاد
- لأنـه محدد الجهات، ولا شيء من محدد الجهات يقبل الكون والفساد
لا يقبـــــل الخــــــرق والالتيــــــام
- لأن ذلـك أيضًـا إنمـا يحصـل بالحركـة المســتقيمة، والفلـك لا يقبـل الحركـة المستقيمة، فلا يقبل الخرق والالتيام.
كونُهُ محدد الجهات..مرّ تقريرهُ
نفـيُ كـونِ محـدد الجهـات يقبـلُ الكـون والفســــــــــــــــــــادِ
- لأنَّ كل ما يقبل الكون والفسادَ..فلصورته الحادثة حيزٌ طبعيٌّ، ولصورته الفاسدة حيز آخر طبعـي، وكـل مـا هـذا شـأنه..فهـو قابـل للحركة المستقيمة
وقد بيَّنَّا أن كل جسم لهُ حيّز طبعيٌّ
وكل ما هذا شأنه فهو قابل للحركة المستقيمة
- لأن الصورة الكائنة إما أن تحصل
في حيز غريب..فكانت تقتضي ميلًا مستقيمًا إلى حيزها الطبعي
في حيز طبعيّ..فالصورة الفاسدة كانت قبل الفســاد حاصـلة فــي حيــز غريــب، فكانــت تقتضي ميلًا مستقيمًا إلى حيزها الطبعي


فصـ(٥)ـل: الفلك يتحرك على الاستدارة دائمًا
بيـــــــانُ ذلـــــــــك:
- لأن الحركـة الحافظـة للزمـان إمّـا أن تكون..
هداية: الحبة المرمية إلى فوق عند نزول الجبل تنتهي حركتها إلى السكون، ولكنه غيـــر مـــانع لحركـــة الجبـــل
- لأن ســكونها آنـــيٌّ، وحركـــةَ الجبـــل زمانيةٌ، وليس بينهما ممانعةٌ
مستقيمة..وهو غيرُ جائزٍ
- لأنها حينئذ إمَّا أن..
أو مستديرة..وهذه الحركة غير منقطعة
- وإلَّا..لـــزم انقطـــاع الزمـــان ← فـإذن يكـون الفلـك يتحـرك علـى الاستدارة دائمًا، وهو المطلوب
تذهبَ إلى غير نهاية..ولا سبيلَ إليه
- وإلَّا..لزم وجودُ بُعدٍ غَيرِ متناهٍ
أو ترجع إلى غير النهايـة..ولا سبيلَ إليـه
- لأنهـا لـو رجعـت..لكانـت تنتهـي إلـى طرفٍ، فتكون منقضية للسكون؛ لأن بين كـــل حـــركتين مســـتقيمتين ســـكوناً
- فيجـبُ أن يكون بـين الآنـين زمـانٌ لا يتحرك فيه الجسمُ
وسكونُهُ..يلزم منه انقطاع الزمان
ونفيُ سكونِهِ..يلزمُ منـه تعاقب الآنين، فيكون الزمان مركبا من أجزاء لا تتجزى، ويلزم منه تركب المسافة من أجزاء لا تتجزى؛ لانطباقها على الحركة، هذا خُلف

فصـ(٦)ـل: الفلك متحرك بالإرادة

- لأن حركته الذاتية لو لم تكن إرادية..لكانت إمَّا

طبعيـــــــة..وهــــــو غيــــــرُ جـــــائز

- لأن الحركــة الطبعيّــة هــربٌ عَــن حالــةٍ مُنــافرَةٍ وطلــبٌ لحالــةٍ مُلائمــةٍ، وذلــك فــي الحركةَ المستديرة محالٌ

فليســــــــــــــت هربًـــــــــــــــا

- لأنَّ كُلَّ نقطةٍ يتحرك عنها الجسم بالحركة المســتديرة..فحركتــه عنهــا توجهــه إليهــا، والهربُ عن الشيء بالطبع استحالَ أن يكون توجها إليه

وليســــــت طالبــــــة لحالــــــة ملائمــــــة

- لأن الطبعيــة إذا أوصــلت الجسم بالحركــة إلــى الحالــة المطلوبــة أسكنتْهُ، والمســتديرةُ ليست كذلك

أو قســــــرية..وهـــــو غيـــــرُ جـــــائز

- لِأَنَّ القسـر علـى خـلاف الطبـع، فحيـث لاً طبعَ..لا قسرَ فيه

مُصْطفَى دَنْقَش

فصـ(٧)ـل: القوة المحرِّكة للفلك يجب أن تكون مجردة عن المادة

١ لأن القوة المحركة للفلك تقوى على أفعال غير متناهية

٢ ولِأنَّ القوة الجسمانية لا تقوى على تحريكات غير متناهية؛
- بيانُ ذلك:

٣← فالمحرِّك للفلك ليست قوة جسمانيةً

أ- لِأنَّ كل قوة جسمانية فهي قابلة للتجزي، وكل قوة قابلة للتجزي..فالجزء منها يقوى على شيء، والجملة تقوى على مجموع تلك الأشياء، وإلا لكان الجزء مساويًا للكل في التأثير، هذا خُلف

ب- ومتى كان كذلك..فالمجموع لا يقوى على غير المتناهي
- لأنَّ الجزءَ منها إما أن يقوى على جملةٍ..

ج← فثبت أن كل ما يقوى عليه القوة الجسمانية فهو متناهٍ

غَير متناهيةٍ..وهو بَاطلٌ
- فالمجموع يقوى على ما هو زائد، فيلزم الزيادة على غير المتناهي المتسق النظام، هذا خُلف

متناهيةٍ من مبدأ معين..وهو المتعينُ
- فالجزء يقوى على جملة متناهية، والجزء الآخر مثله، فالمجموع لا يقوى على غير المتناهي
- لأن انضمام المتناهي إلى المتناهي لا يوجب اللاتناهي

فصـ(٨)ـل: المحرك القريب للفلك قوة جسمانية

- لأن التحريكات الاختيارية *الجزئية* لا تقع إلا عن إرادةٍ، إمَّا أن تقعَ..

عن تصور كلي..ولا سبيلَ إليه
- لأنَّ التصور الكُلِّيَ نِسبته إلى جميع الجزئيات على السوية، فلا يقع منه بعض الحركات الجزئية دون بعض، وإلّا..لزم الترجيحُ بلا مرجِّحٍ

عن تصوّر جُزئيٍّ..وهو المُتعيَّنُ
- وكل ما له تصور جزئيٍّ..فهو جسماني؛ لأن الصورة الجزئية ترتسم وهي أصغر، وترتسم وهي أكبر، فإما أن يكون الاختلاف في الصغر والكبر..

لاختلاف الصورتين بالحقيقة..ولا سبيل إليه
- لأنا نتكلم في الصورتين من نوع واحدٍ

أو لاختلاف المأخوذ عنه الصورتان بالصغر والكبر..ولا سبيل إليه
- لأن الصورة المختلفة بالصغر والكبر لا يجب أن تكون مأخوذة من خارجٍ

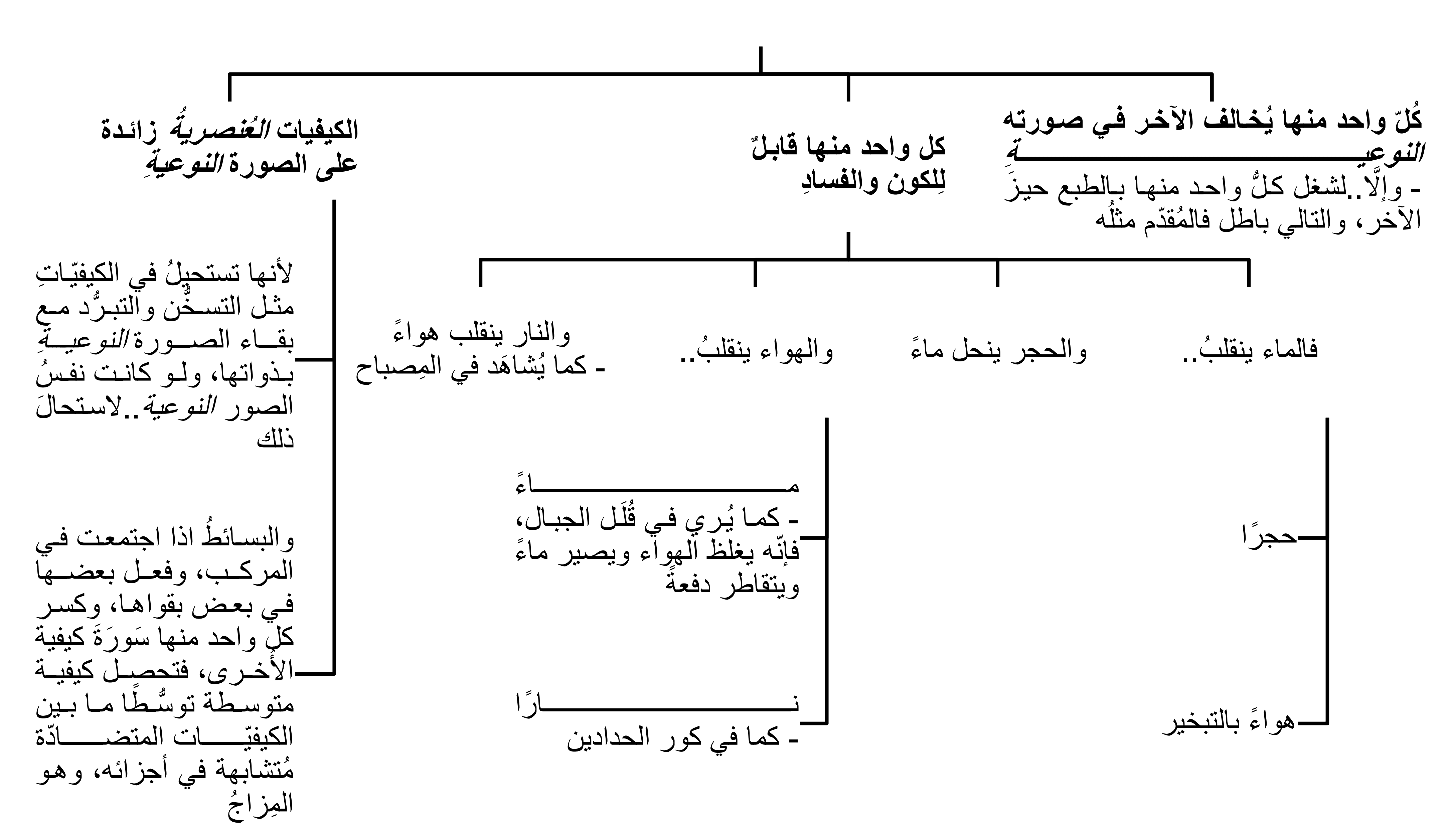
أو لاختلافهما في المحل من المدرك..وهو المُتعيّنُ
- فتكون الكبيرة منهما مرتسمة في غير ما ارتسمت فيه الصغيرة، فينقسم المدرك لا محالة في الوضعِ ← **فما هذا شأنه فهو جسماني، فهو المطلوبُ**

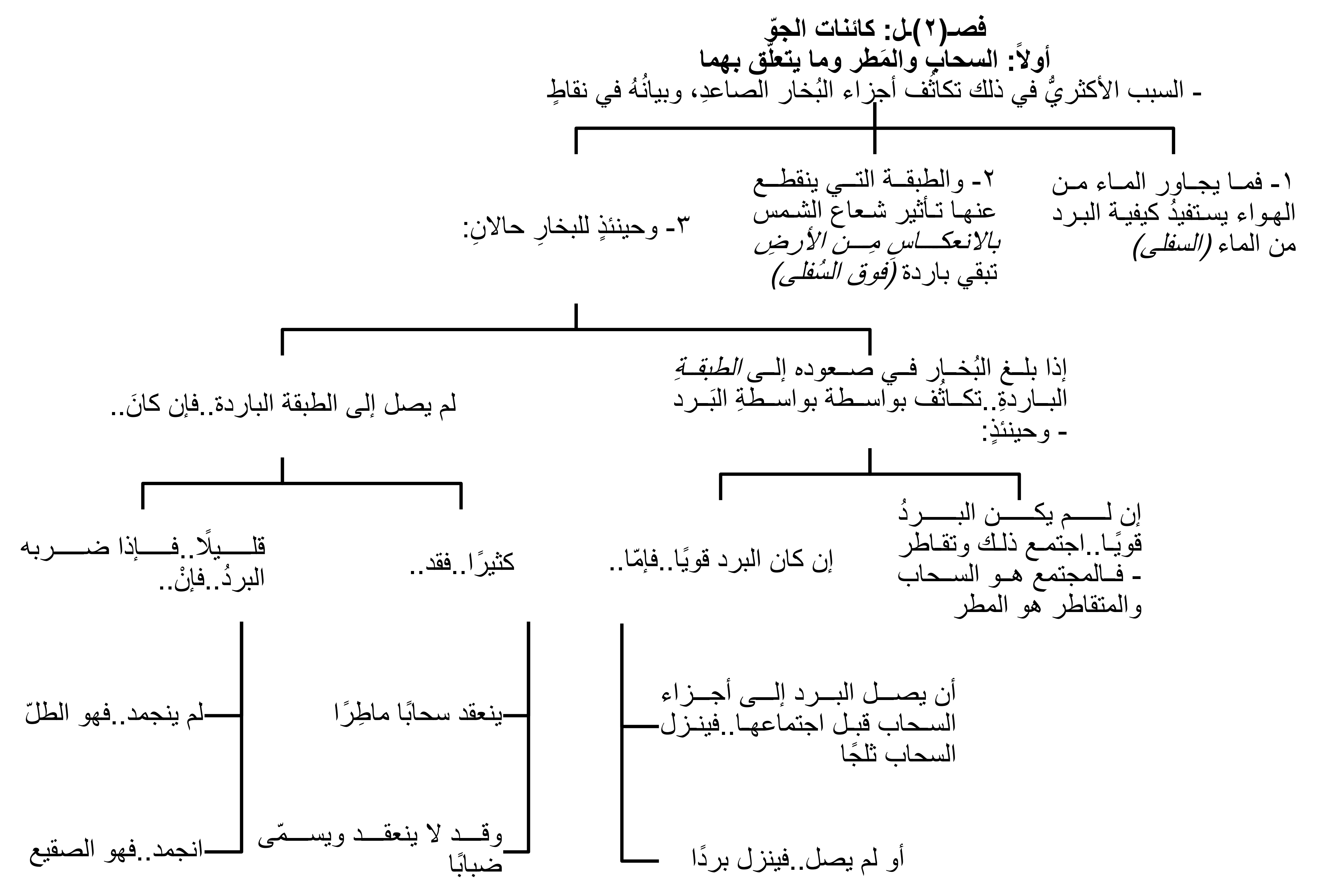
الفَنُّ الثَّالِثُ:

العُنْصُرِيَّاتُ

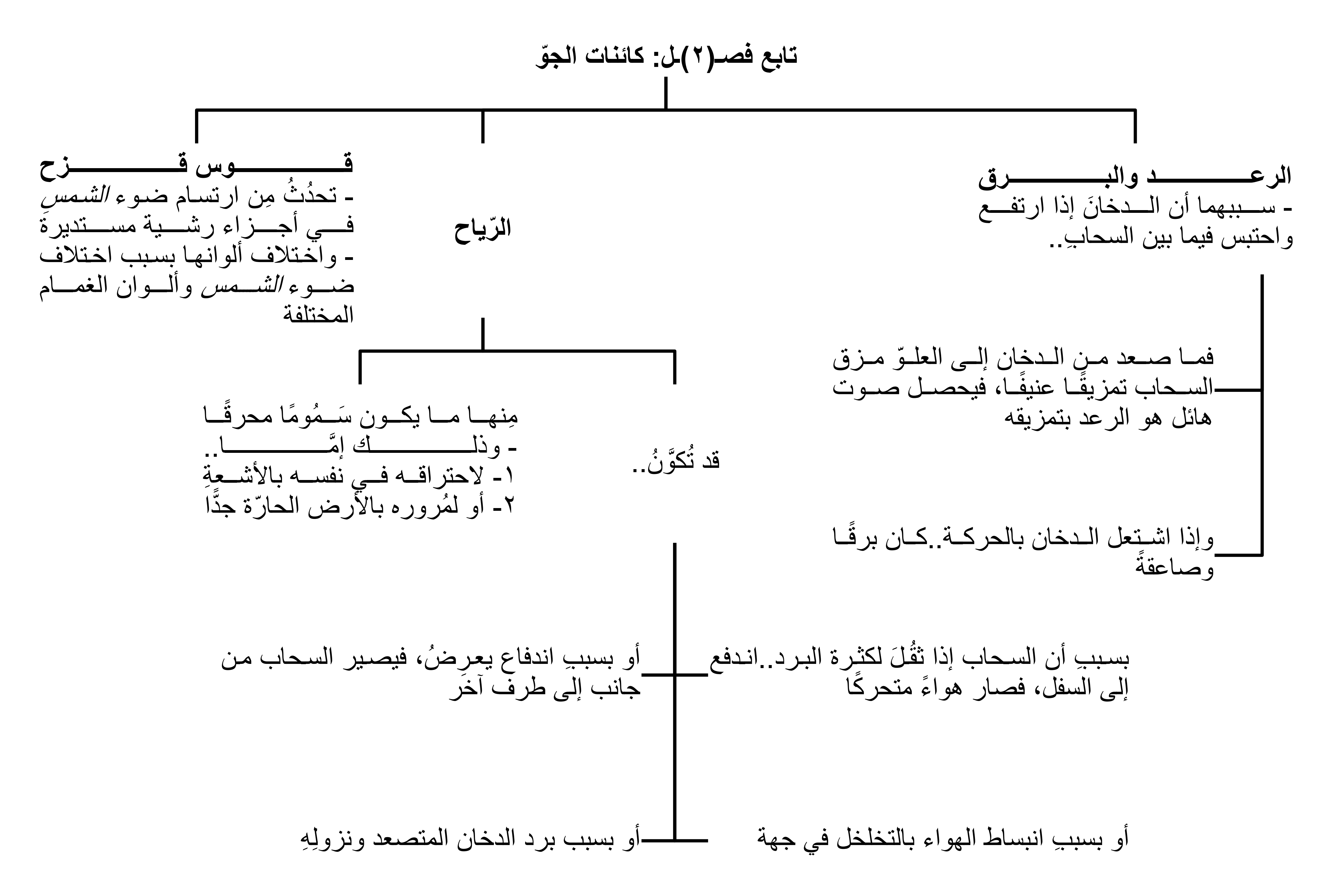
- وَفِيهِ سِتَّةُ فُصُولٍ:

فصـ(١)ـل: البسائط العنصرية (الماء والأرض والنّار والهَوَاء)




فصـ(٢)ـل: كائنات الجوّ
أولاً: السحابِ والمَطر وما يتعلّق بهما
- السبب الأكثريُّ في ذلك تكاثُف أجزاء البُخار الصاعدِ، وبيانُهُ في نقاطٍ
١- فما يجاور الماء من الهواء يستفيدُ كيفية البرد من الماء (السفلى)
٢- والطبقة التي ينقطع عنها تأثير شعاع الشمس بالانعكاس من الأرضِ تبقي باردة (فوق السُفلى)
٣- وحينئذٍ للبخارِ حالانِ:
إذا بلغ البُخار في صعوده إلى الطبقةِ الباردةِ..تكاثُف بواسطةِ البَرد - وحينئذٍ:
لم يصل إلى الطبقة الباردة..فإن كانَ..
إن لم يكن البردُ قويًا..اجتمع ذلك وتقاطر - فالمجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر
إن كان البرد قويًا..فإمّا..
كثيرًا..فقد..
قليلًا..فإذا ضربه البردُ..فإنْ..
أن يصل البرد إلى أجزاء السحاب قبل اجتماعها..فينزل السحاب ثلجًا
أو لم يصل..فينزل بردًا
ينعقد سحابًا ماطِرًا
وقد لا ينعقد ويسمّى ضبابًا
لم ينجمد..فهو الطلّ
انجمد..فهو الصقيع

مُصْطفَى دَنْقَش


تابع فصـ(٢)ـل: كائنات الجوّ
الرعـــــد والبـــــرق
- ســببهما أن الــدخانَ إذا ارتفــع واحتبس فيما بين السحابِ..
فمـا صـعد مـن الـدخان إلـى العلـوّ مـزق السـحاب تمزيقًـا عنيفًـا، فيحصـل صـوت هائل هو الرعد بتمزيقه
وإذا اشـتعل الـدخان بالحركـة..كـان برقًـا وصاعقةً
الرّياح
قد تُكوَّنُ..
بسببِ أن السحاب إذا ثقُلَ لكثرة البرد..اندفع إلى السفل، فصار هواءً متحركًا
أو بسببِ اندفاع يعرِضُ، فيصير السحاب من جانب إلى طرفٍ آخر
أو بسببِ انبساط الهواء بالتخلخل في جهة
أو بسبب برد الدخان المتصعد ونزولِهِ
مِنهـا مـا يكـون سَـمُومًا محرقًـا
- وذلـك إمَّـا..
١- لاحتراقـه فـي نفسـه بالأشـعةِ
٢- أو لمُروره بالأرض الحارّة جدًّا
قـــوس قـــزح
- تحدُثُ مِن ارتسام ضوء *الشمسِ* فـي أجـزاء رشـية مسـتديرةٍ
- واختلاف ألوانها بسبب اختلاف ضـوء *الشـمس* وألـوان الغمـام المختلفة

مُصْطفَى دَنْقَش

تابع فصـ(٢)ـل: كائنات الجوّ

الشهب

- سببها أنَّ الدخان إذا بلغ *الطبقة العليا المُجاورة للنار* وكان لطيفًا..اشتعل فيه النار فانقلب إلى النارية ويلتهب بسرعة حتى يري كالمنطفئ

الزلزلة وانفجار العيون

- إذا احتبس البخارُ في الأرض..يميل إلى جهة ويتبرّد بها

فإذا قلَّ..انقلبت مياها مختلطة بأجزاء بخارية

وإذا كثر بحيث لا يسعه الأرض..أوجب انشقاق الأرض وانفجر منها العيون

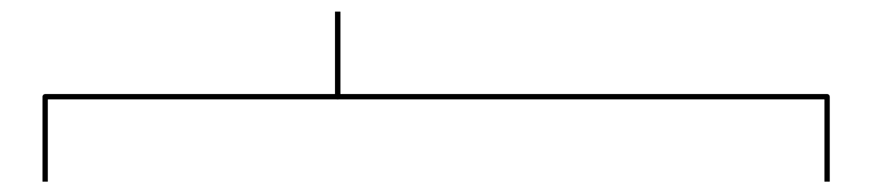
- فإذا غلُظَ البخار بحيث لا ينفذُ في مجاري الأرض..اجتمع ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الأرضُ

الهالة

- تحدث من ارتسام ضوء *الشمسِ* في أجزاء رشية مستديرة

فصل (٣): المعادن

- الأبخرة والأدخنة المحتبسة في الأرض إذا لم تكن كثيرة..اختلطت على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكم والكيف، فتُكَوَّنُ منها الأجسامُ المعدنيّةُ

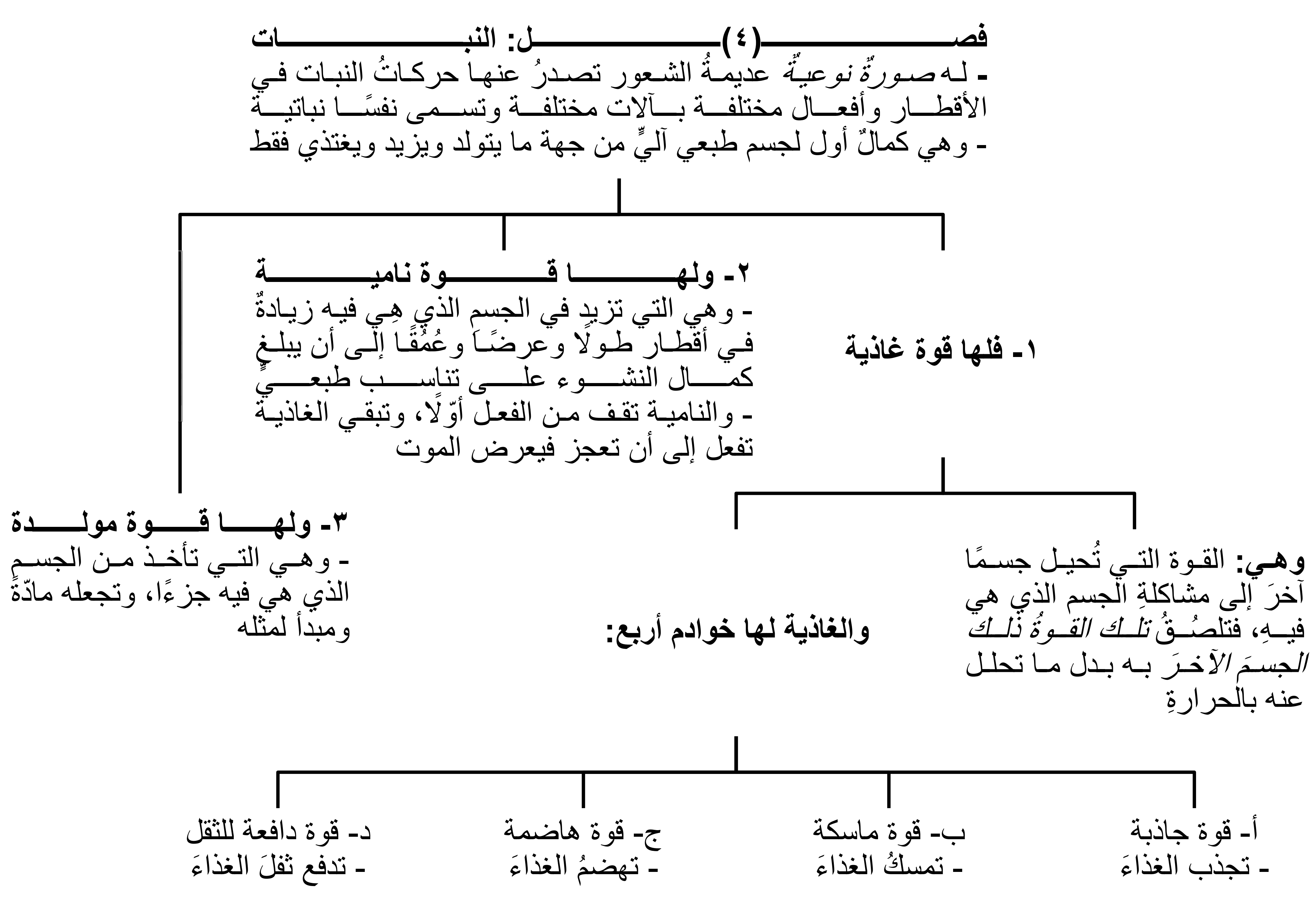


ثم من اختلاط *الزئبق* مع *الكبريت* تولدت الأجسام الأرضيّة

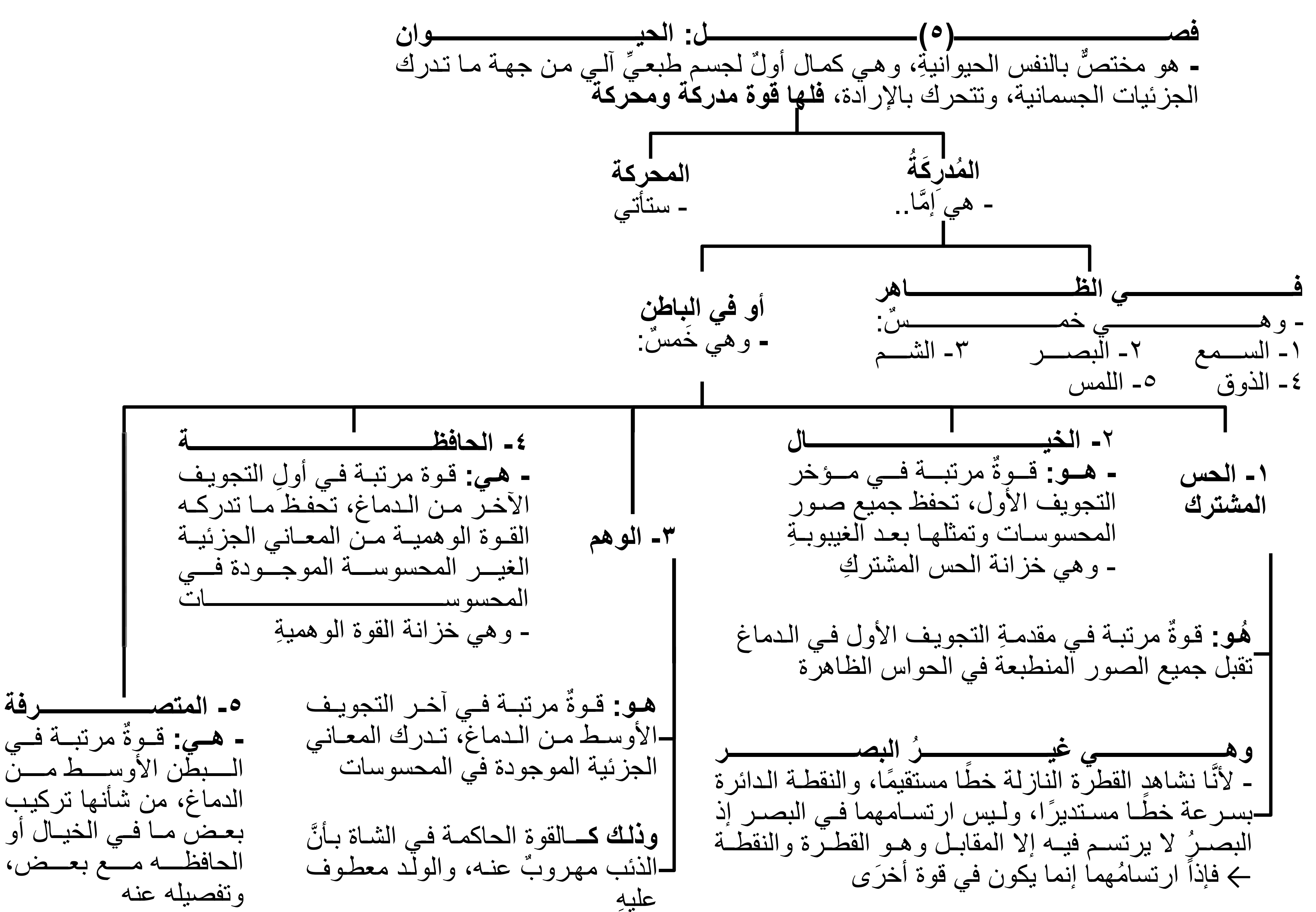
فإن غلب..

البُخار على الدخان..يتولد اليشم والبلور والزئبق والزرنيخ والرصاص وغيرها من الجواهر المشفة

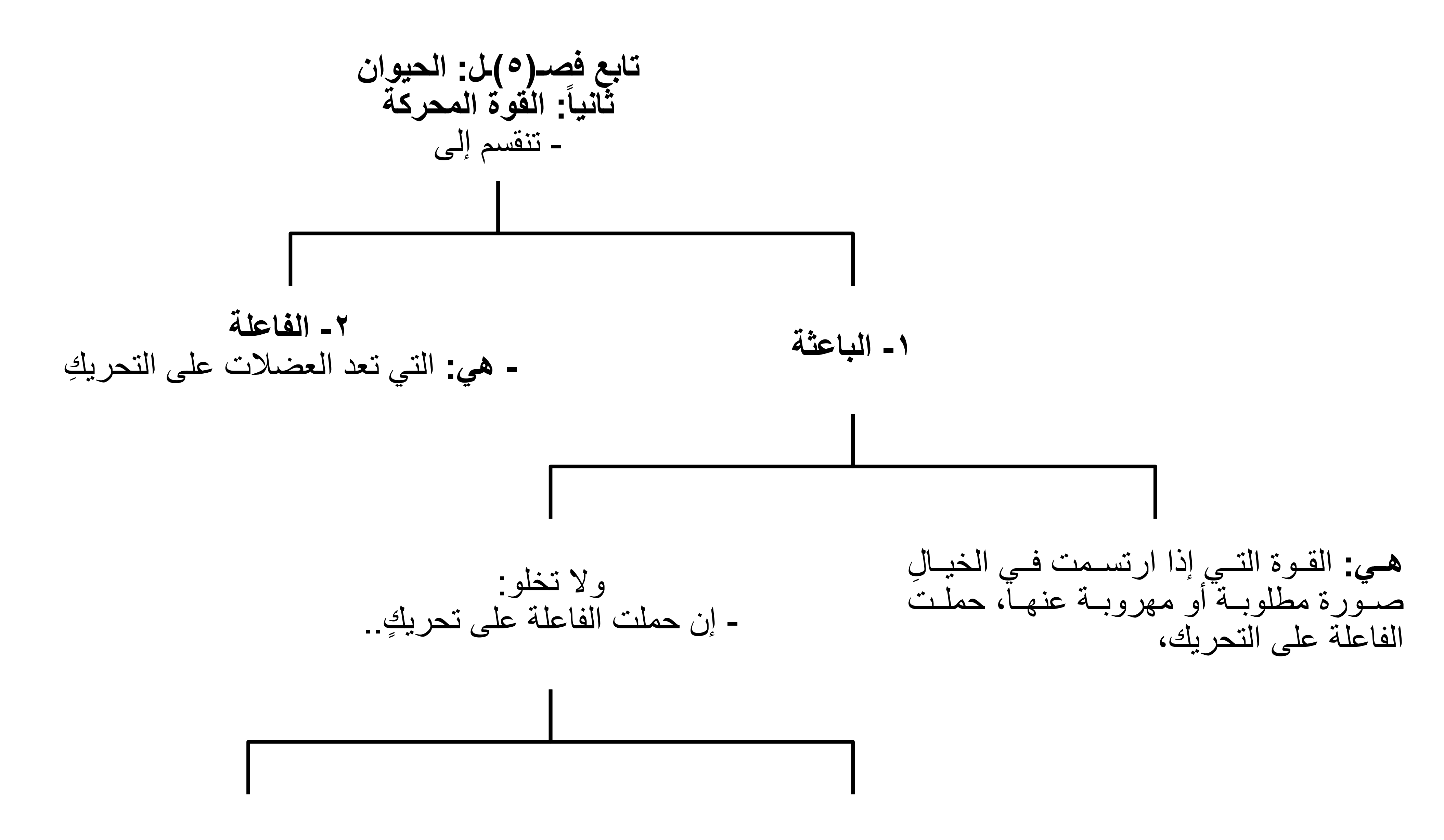
غلب الدخان..يتولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر

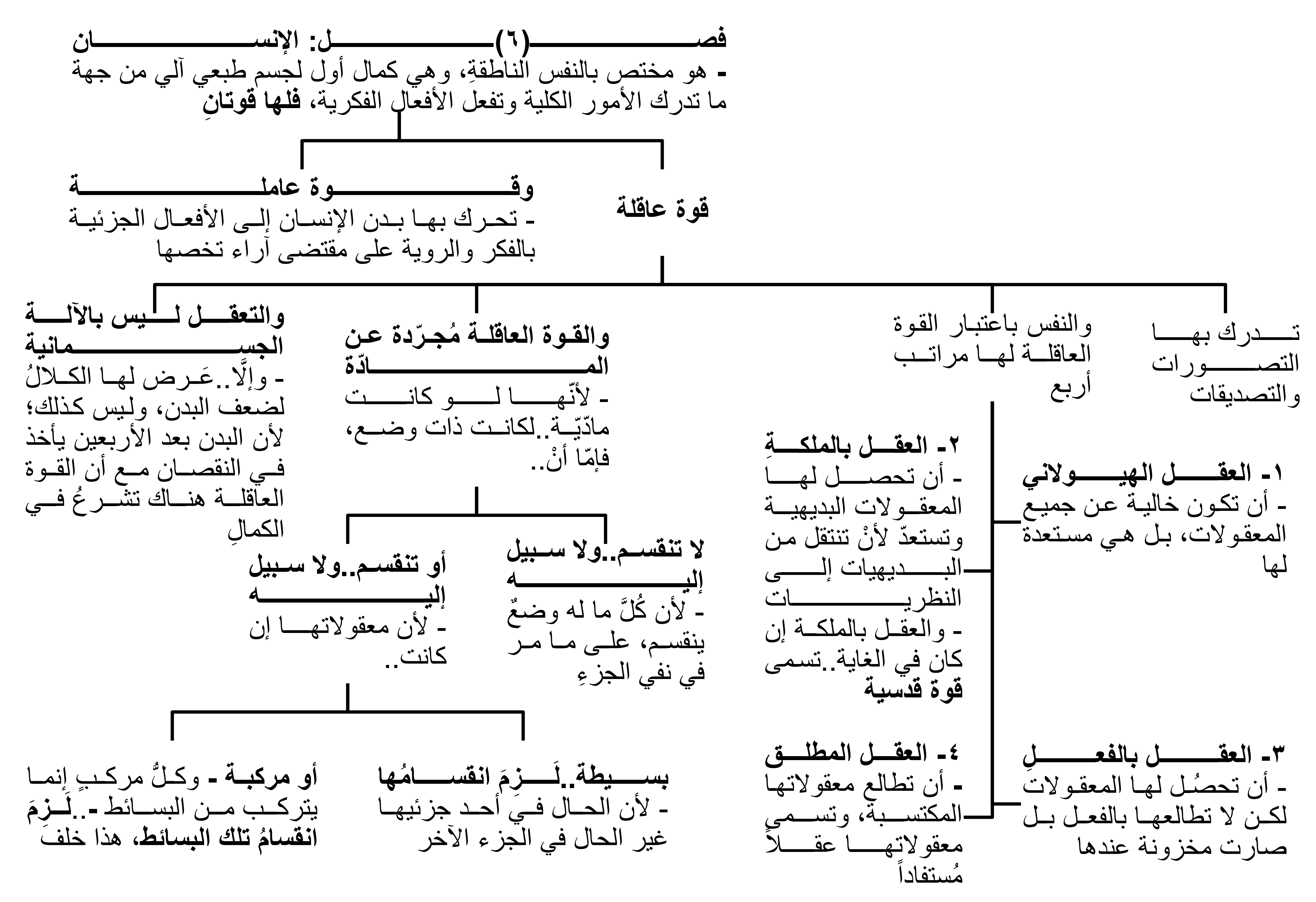

فصـــــــــــــــــــل (٤): النبـــــــــــــات
- لـه صـورةٌ *نوعيـةٌ* عديمـةُ الشـعور تصـدرُ عنهـا حركـاتُ النبات فـي الأقطـــار وأفعـــال مختلفـــة بـــآلات مختلفـــة وتســـمى نفسًـــا نباتيـــة
- وهي كمالٌ أول لجسم طبعي آليٍّ من جهة ما يتولد ويزيد ويغتذي فقط
١- فلها قوة غاذية
وهـي: القـوة التـي تُحيـل جسـمًا آخرَ إلى مشاكلةِ الجسم الذي هي فيـهِ، فتلصُـقُ *تلـك القـوةُ ذلـك الجسمَ الآخـرَ* بـه بـدل مـا تحلـل عنه بالحرارةِ
والغاذية لها خوادم أربع:
أ- قوة جاذبة
- تجذب الغذاءَ
ب- قوة ماسكة
- تمسكُ الغذاءَ
ج- قوة هاضمة
- تهضمُ الغذاءَ
د- قوة دافعة للثقل
- تدفع ثقلَ الغذاءَ
٢- ولهـــــا قـــــوة ناميــــــة
- وهي التي تزيد في الجسم الذي هِي فيه زيادةٌ في أقطار طولًا وعرضًا وعُمُقًا إلى أن يبلغٍ كمـــال النشـــوء علـــى تناســـب طبعـــي
- والنامية تقف من الفعل أوّلًا، وتبقي الغاذية تفعل إلى أن تعجز فيعرض الموت
٣- ولهـــا قـــوة مولـــدة
- وهـي التـي تأخـذ مـن الجسـمِ الذي هي فيه جزءًا، وتجعله مادّةً ومبدأ لمثله

مُصْطفَى دَنْقَش


فصـــــــــــــــــــــــــــ(٥)ــــــــــــــــــــــــــــل: الحيــــــــــــــوان
- هو مختصٌّ بالنفس الحيوانيةِ، وهي كمال أولٌ لجسم طبعيٍّ آلي من جهة ما تدرك الجزئيات الجسمانية، وتتحرك بالإرادة، فلها قوة مدركة ومحركة
المُدرِكَةُ
- هي إمَّا..
المحركة
- ستأتي
فـــــــــــــــي الظــــــــــــــاهر
- وهـــــــــــــي خمـــــــــــــسٌ:
١- الســـمع ٢- البصـــر ٣- الشـــم
٤- الذوق ٥- اللمس
أو في الباطن
- وهي خَمسٌ:
١- الحس المشترك
هُو: قوةٌ مرتبة في مقدمةِ التجويف الأول في الدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة
وهــــــــي غيــــــــــرُ البصـــــــــر
- لأنَّا نشاهدِ القطرة النازلة خطًا مستقيمًا، والنقطة الدائرة بسرعة خطًا مستديرًا، وليس ارتسامهما في البصر إذ البصرُ لا يرتسم فيه إلا المقابل وهو القطرة والنقطة ← فإذاً ارتسامُهما إنما يكون في قوة أخرَى
٢- الخيـــــــــــــــــال
- هـــو: قـــوةٌ مرتبـــة فـــي مـــؤخر التجويف الأول، تحفظ جميع صور المحسوسات وتمثلها بعد الغيبوبةِ
- وهي خزانة الحس المشتركِ
٣- الوهم
هـو: قـوةٌ مرتبـة فـي آخـر التجويـف الأوسـط مـن الـدماغ، تـدرك المعـاني الجزئية الموجودة في المحسوسات
وذلك كـــالقوة الحاكمة في الشاة بأنَّ الذئب مهروبٌ عنه، والولد معطوف عليهِ
٤- الحافظـــــــــــــــــــــة
- هـي: قوة مرتبة في أولِ التجويف الآخر من الدماغ، تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الجزئية الغير المحسوسة الموجودة في المحسوســــــــــــــــــات
- وهي خزانة القوة الوهميةِ
٥- المتصــــــــــــــرفة
- هـي: قـوةٌ مرتبـة فـي الـبطن الأوسـط مـن الدماغ، من شأنها تركيب بعض ما في الخيال أو الحافظـه مـع بعـض، وتفصيله عنه

تابع فصـ(٥)ـل: الحيوان
ثانياً: القوة المحركة
- تنقسم إلى




فصل (٦): الإنسان
- هو مختص بالنفس الناطقةِ، وهي كمال أول لجسم طبعي آلي من جهة ما تدرك الأمور الكلية وتفعل الأفعال الفكرية، فلها قوتانِ
قوة عاقلة
وقوة عاملة
- تحرك بها بدن الإنسان إلى الأفعال الجزئية بالفكر والروية على مقتضى آراء تخصها
تدرك بها التصورات والتصديقات
والنفس باعتبار القوة العاقلة لها مراتب أربع
والقوة العاقلة مُجرّدة عن المادّة
- لأنّها لو كانت ماديّة..لكانت ذات وضع، فإمّا أنْ..
والتعقل ليس بالآلة الجسمانية
- وإلَّا..عَرض لها الكلالُ لضعف البدن، وليس كذلك؛ لأن البدن بعد الأربعين يأخذ في النقصان مع أن القوة العاقلة هناك تشرعُ في الكمالِ
١- العقل الهيولاني
- أن تكون خالية عن جميع المعقولات، بل هي مستعدة لها
٢- العقل بالملكةِ
- أن تحصل لها المعقولات البديهية وتستعدّ لأنْ تنتقل من البديهيات إلى النظريات
- والعقل بالملكة إن كان في الغاية..تسمى قوة قدسية
٣- العقل بالفعلِ
- أن تحصُل لها المعقولات لكن لا تطالعها بالفعل بل صارت مخزونة عندها
٤- العقل المطلق
- أن تطالع معقولاتها المكتسبة، وتسمى معقولاتها عقلاً مُستفاداً
لا تنقسم..ولا سبيل إليه
- لأن كُلَّ ما له وضعٌ ينقسم، على ما مر في نفي الجزءِ
أو تنقسم..ولا سبيل إليه
- لأن معقولاتها إن كانت..
بسيطة..لَزِمَ انقسامُها
- لأن الحال في أحد جزئيها غير الحال في الجزء الآخر
أو مركبة - وكلُّ مركبٍ إنما يتركب من البسائط -..لَزِمَ انقسامُ تلك البسائط، هذا خلفٌ

تابع فصـ(٦)ـل: الإنسان

والنفوسُ الناطقة حادثةٌ

- لأنها لو كانت موجودةَ قبل البدن..فالاختلاف بينها إما أن يكون..

بالماهية ولوازمها..وهو غيرُ جائزٍ
- لأنها مشتركة، وما به الاشتراك غير ما بِه الامتيازِ

أو بعوارضها المفارقة..وهو غيرُ جائزٍ
- لأنَّ العوارض المفارقة إنما تلحق الشيء بسبب القوابل؛ لأنَّ الماهية لا تستحق العوارض لذاتها، وإلا..لكان العارضُ لَازمًا
- والقابل للنفس إنما هو البدن، فمتى لم تكن الأبدان موجودةً لم تكن النفوس موجودة ←فتكون حادثة ضرورةً

مُصْطفَى دَنْقَش

الْقِسْمُ الثَّالِثُ:

الْإِلَـهِـيَّاتُ

- وَفِيهِ ثلاثةُ فُنُونٍ وَخَاتِمَةٌ:

الْفَنُّ الْأَوَّلُ:

تَقَاسِيمُ الْوُجُودِ

- وَفِيهِ سَبْعَةُ فُصُولٍ:

فصـ(١)ـل: الكلي والجزئيّ

الكُلّيّ

لـــــــيس واحـــــــدًا بالعـــــــدد

- وإلا..لكـان الشـيءُ الواحـدُ بالعـدد بعينـه موصوفًا بالأعراض المُتضادَّة مثل: كونُه أسود وأبيض، هذا خُلفٌ

بل هو معنى معقول في النفس مطابق لكل واحـــد مـــن جزئياتـــه فـــي الخـــارج

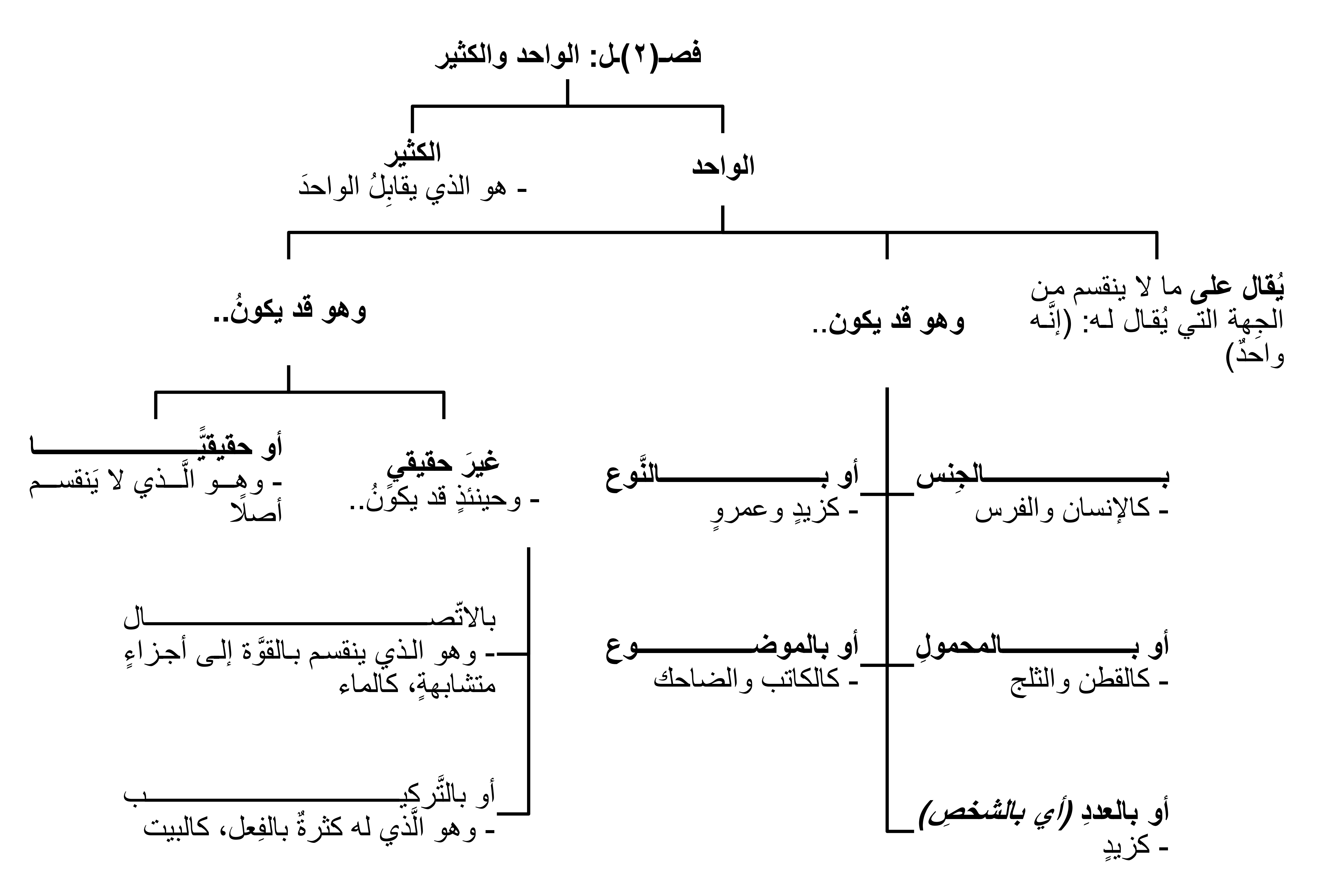
- وذلك على معنى أنّ ما في النَّفس لو وجد في أيِّ شخص من الأشخاص الخارجيّة..لكان هو ذلك الشَّخص بعينه دون تفاوُت أصلًا

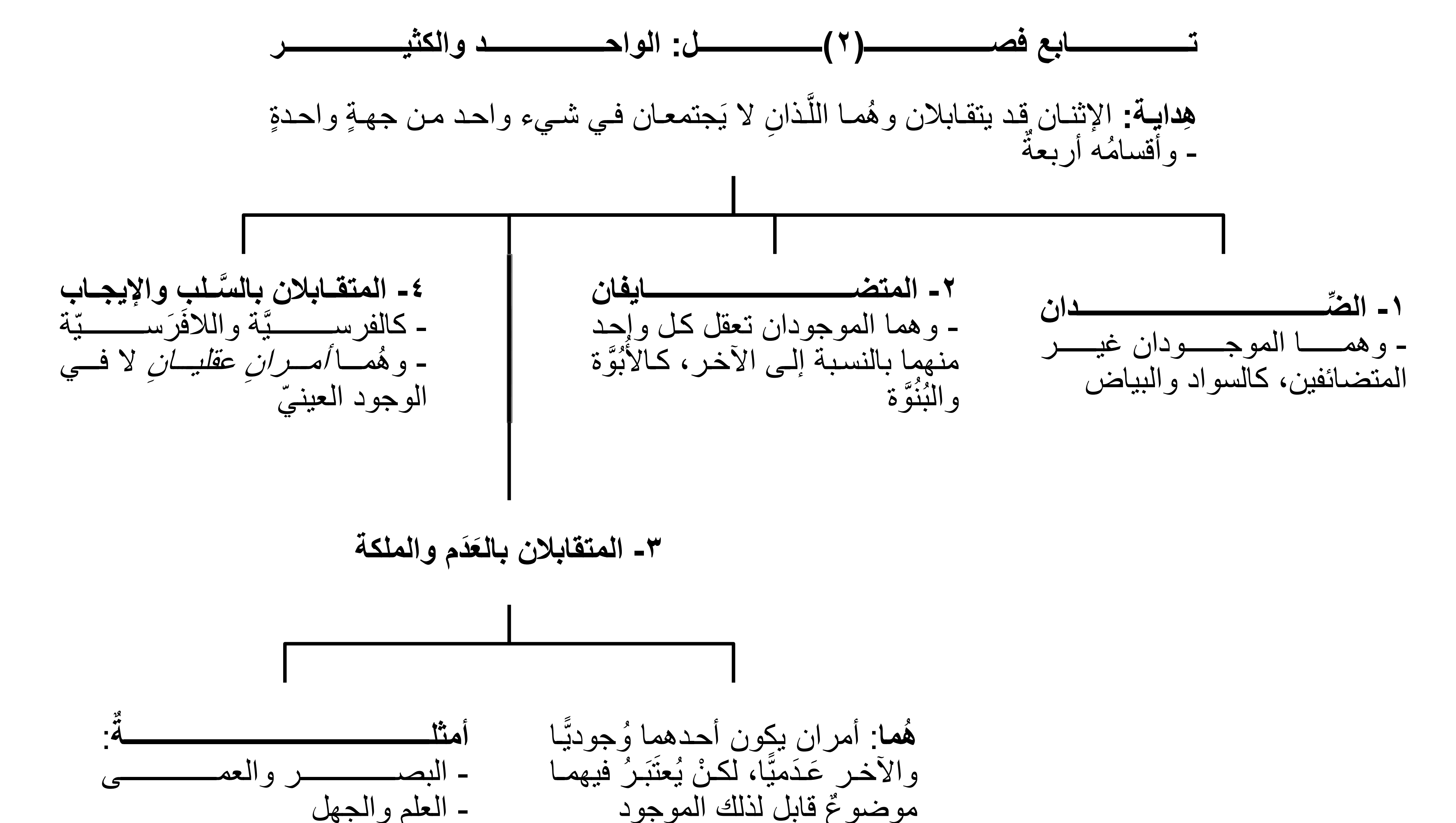
الجزئيٌّ

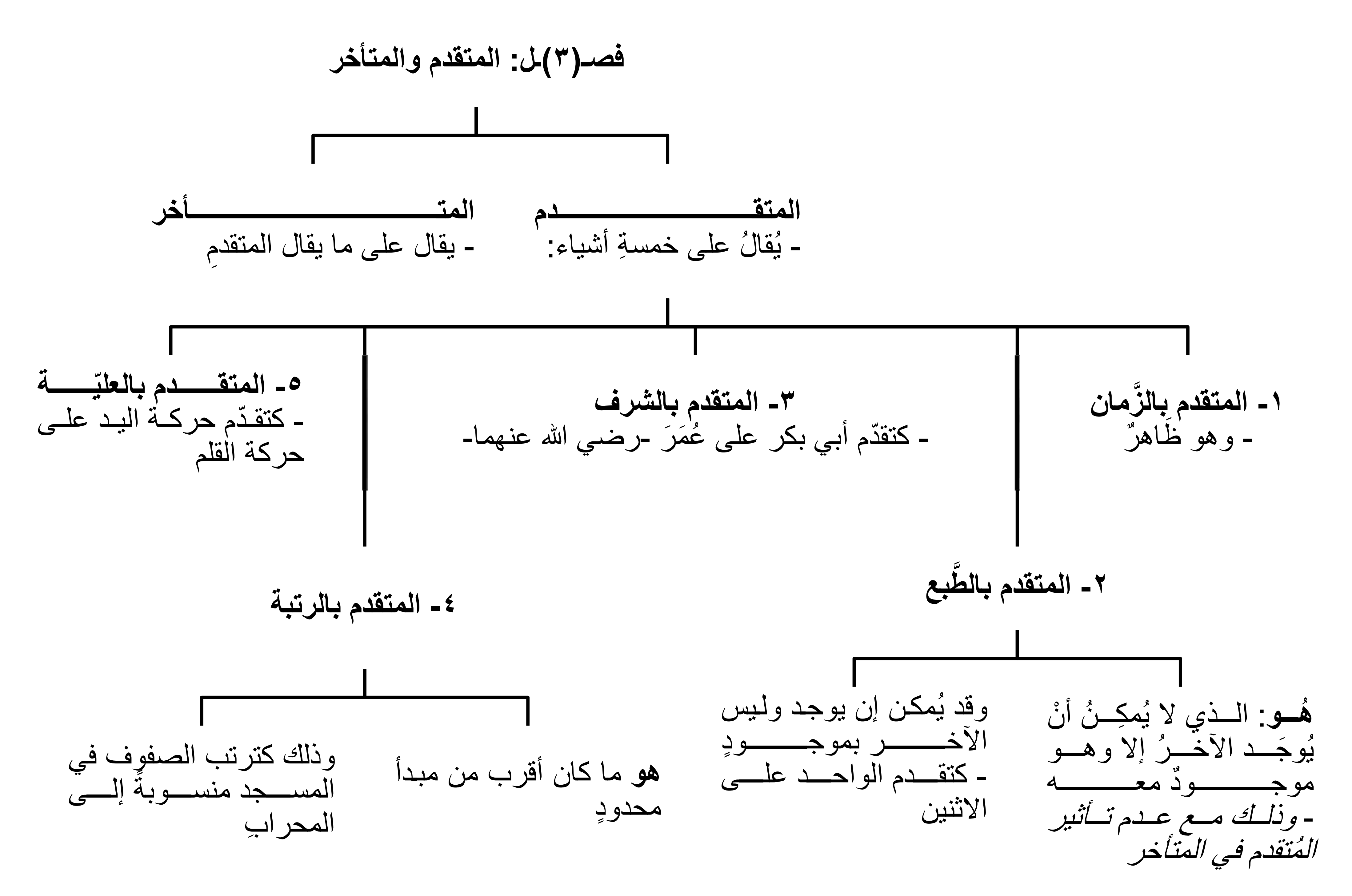
- يتعيّن بمشخّصاتِه الزائدةِ على الطبيعة الكُلّية

(لأنَّ كلَّ كلي فإنَّ نفسَ تصوُّرِه غير مانع من الشِّركة بين كثيرين + والشخصِ من حيث هو مـــــانع مـــــن الشِّـــــــركة)

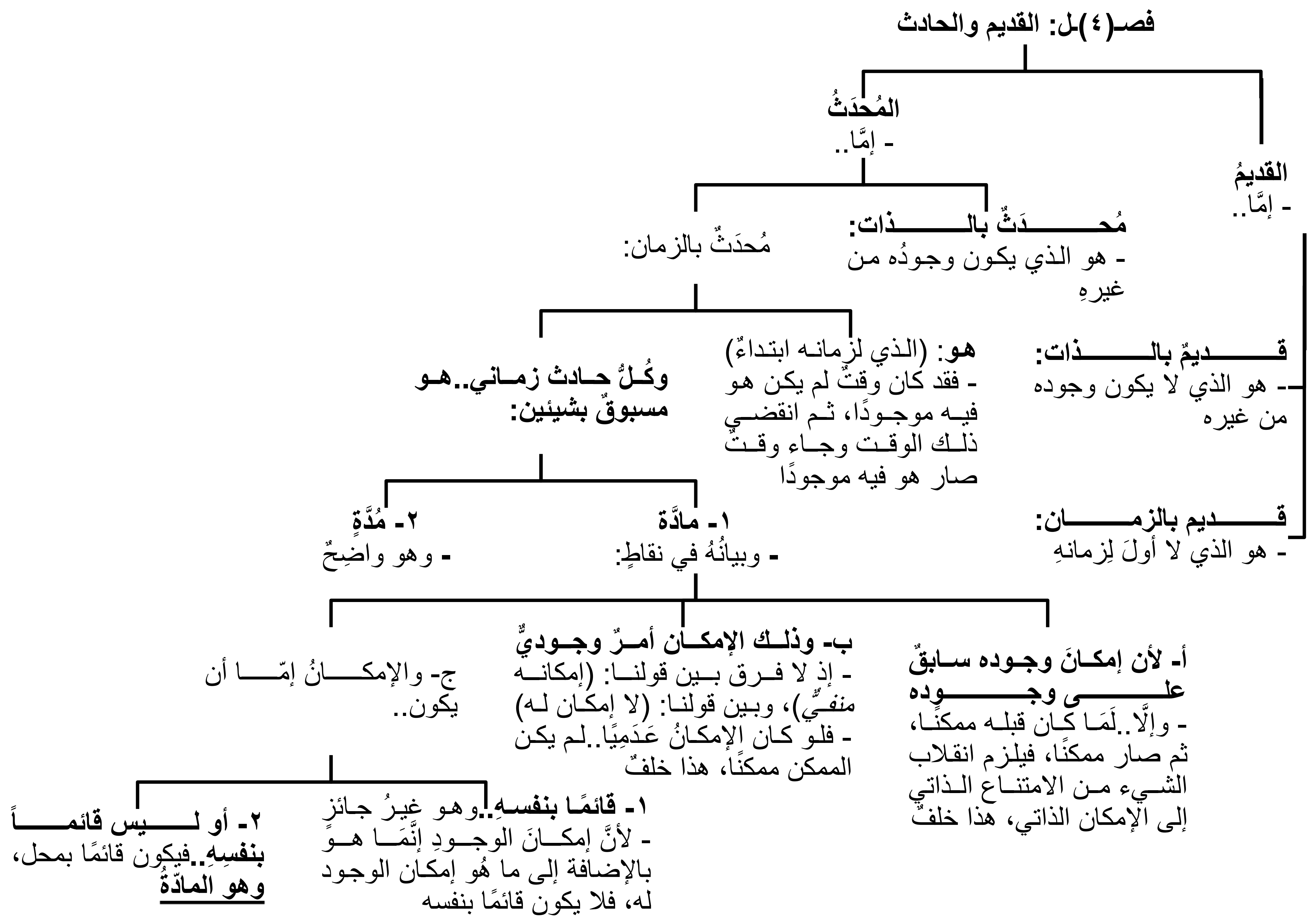
← فالتشخُّص زائدٌ على الطّبيعة الكُليّة.


فصـ(٢)ـل: الواحد والكثير
الواحد
الكثير
- هو الذي يقابِلُ الواحدَ
يُقال على ما لا ينقسم من الجِهة التي يُقال له: (إنَّه واحدٌ)
وهو قد يكون..
وهو قد يكونُ..
بالجِنس
- كالإنسان والفرس
أو بالنَّوع
- كزيدٍ وعمروٍ
أو بالمحمولِ
- كالقطن والثلج
أو بالموضوع
- كالكاتب والضاحك
أو بالعددِ (أي بالشخصِ)
- كزيدٍ
غيرَ حقيقي
- وحينئذٍ قد يكونُ..
أو حقيقيًّا
- وهو الَّذي لا يَنقسم أصلًا
بالاتّصال
- وهو الذي ينقسم بالقوَّة إلى أجزاءٍ متشابهةٍ، كالماء
أو بالتَّركيب
- وهو الَّذي له كثرةٌ بالفِعل، كالبيت


تابع فصل (٢): الواحد والكثير
هِداية: الإثنان قد يتقابلان وهُما اللَّذانِ لا يَجتمعان في شيء واحد من جهةٍ واحدةٍ
- وأقسامُه أربعةٌ
١- الضِّدان
- وهما الموجودان غير المتضائفين، كالسواد والبياض
٢- المتضايفان
- وهما الموجودان تعقل كل واحد منهما بالنسبة إلى الآخر، كالأُبُوَّة والبُنُوَّة
٣- المتقابلان بالعَدَم والملكة
هُما: أمران يكون أحدهما وُجوديًا والآخر عَدَميًّا، لكنْ يُعتَبَرُ فيهما موضوعٌ قابل لذلك الموجود
أمثلةٌ:
- البصر والعمى
- العلم والجهل
٤- المتقابلان بالسَّلب والإيجاب
- كالفرسيَّة واللافَرَسيّة
- وهُما أمرانِ عقليانِ لا في الوجود العينيّ


فصـ(٣)ـل: المتقدم والمتأخر
المتقـــــــــــــــدم
- يُقالُ على خمسةِ أشياء:
المتـــــــــــــــــأخر
- يقال على ما يقال المتقدمِ
١- المتقدم بالزَّمان
- وهو ظَاهرٌ
٢- المتقدم بالطَّبع
هُــو: الــذي لا يُمكِــنُ أنْ يُوجَــد الآخــرُ إلا وهــو موجـــــودٌ معـــــه
- وذلـك مـع عـدم تـأثير المُتقدم في المتأخر
وقد يُمكن إن يوجد وليس الآخـــــر بموجـــــودٍ
- كتقـــدم الواحـــد علـــى الاثنين
٣- المتقدم بالشرف
- كتقدّم أبي بكر على عُمَرَ -رضي الله عنهما-
٤- المتقدم بالرتبة
هو ما كان أقرب من مبدأ محدودٍ
وذلك كترتب الصفوف في المســـجد منســـوبةً إلـــى المحرابِ
٥- المتقـــدم بالعليّـــة
- كتقـدّم حركـة اليـد علـى حركة القلم

مُصْطفَى دَنْقَش


فصـ(٤)ـل: القديم والحادث
المُحدَثُ
- إمَّا..
القديمُ
- إمَّا..
مُحــــــدَثٌ بالــــــذات:
- هو الذي يكون وجودُه من غيرِهِ
مُحدَثٌ بالزمان:
هو: (الذي لزمانه ابتداءٌ)
- فقد كان وقتٌ لم يكن هو فيه موجودًا، ثم انقضى ذلك الوقت وجاء وقتٌ صار هو فيه موجودًا
وكُلُّ حادث زماني..هو مسبوقٌ بشيئين:
قـــــديمٌ بالــــــذات:
- هو الذي لا يكون وجوده من غيره
قـــــديم بالزمـــــان:
- هو الذي لا أولَ لِزمانهِ
١- مادَّة
- وبيانُهُ في نقاطٍ:
٢- مُدَّةٍ
- وهو واضِحٌ
أ- لأن إمكانَ وجوده سابقٌ علــــــى وجـــــوده
- وإلَّا..لَمَا كان قبله ممكنًا، ثم صار ممكنًا، فيلزم انقلاب الشيء من الامتناع الذاتي إلى الإمكان الذاتي، هذا خلفٌ
ب- وذلك الإمكان أمرٌ وجوديٌّ
- إذ لا فرق بين قولنا: (إمكانه منفيٌّ)، وبين قولنا: (لا إمكان له)
- فلو كان الإمكانُ عَدَمِيًا..لم يكن الممكن ممكنًا، هذا خلفٌ
ج- والإمكـــــانُ إمّــــا أن يكون..
١- قائمًا بنفسهِ..وهو غيرُ جائزٍ
- لأنَّ إمكـــانَ الوجـــودِ إنَّمَـــا هـــو بالإضافة إلى ما هُو إمكان الوجود له، فلا يكون قائمًا بنفسه
٢- أو لـــــيس قائمـــــاً بنفسهِ..فيكون قائمًا بمحل، وهو المادّةُ

مُصْطفَى دَنْقَش

فصـ(٥)ـل: القوة والفعل

القـوة هـي: الشـيء الـذي هـو مبـدأ التغيّر في آخر من حيث هو آخر

الفعـــــــــــــــــــــــــلُ

- كـلّ مـا يصـدر عـن الأجسـام فـي العــادة المســتمرة المحسوســة مــن الآثـــار والأفعـــال كالاختصـــاص بـ«أين» و «كيـف» و «حركـة» و «سـكون»..فهـي صـادرة عـن قـوة موجـــــــــــودة فيــــــــــه

- وذلـــك لأن ذلـــك إمـــا أن يكـــون لكونه..

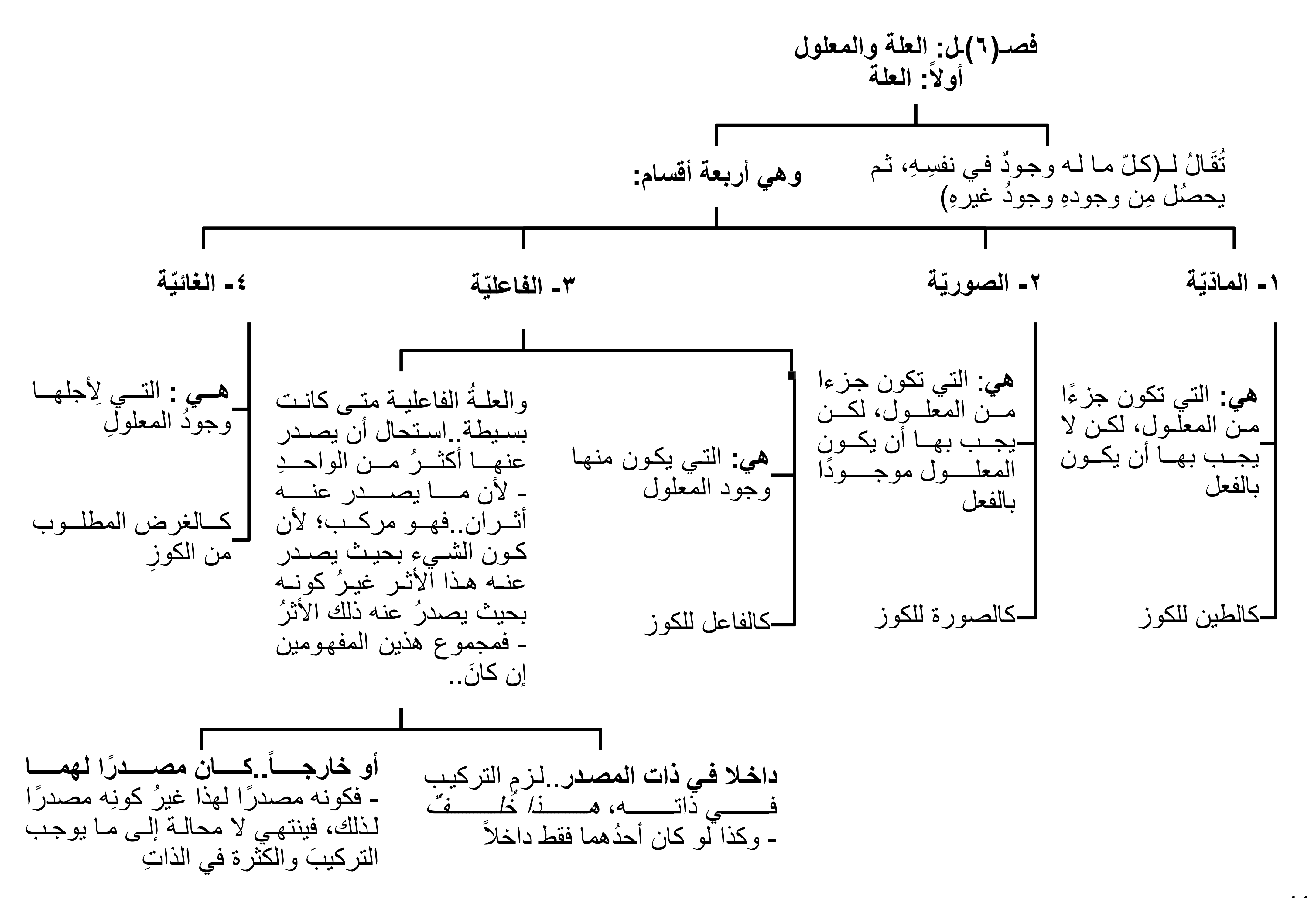
جســـــــمًا..وهــــــــو باطِــــــلٌ

- وإلَّا..لاشتركتِ الأجسام فيه

أو لأمـــور اتّفاقيـــة..وهـــو باطِـــلٌ

- وإلّا..لَمَـا كـان ذلـك مسـتمرًّا ولا أكثريًا؛ لأنّ الأمور الاتّفاقية لا تكون دائمة ولا أكثرية

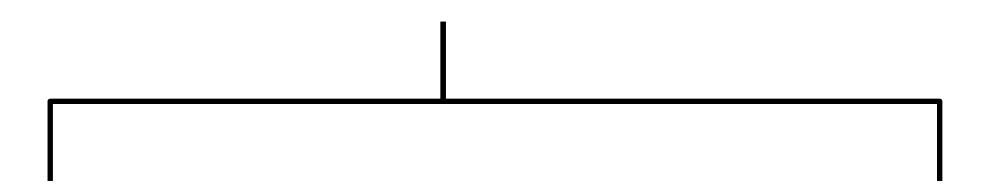
أو لقوّة موجودة فيه..<u>وهو المطلُوبُ</u>


فصـ(٦)ـل: العلة والمعلول
أولاً: العلة
تُقَالُ لـ(كلّ ما له وجودٌ في نفسِهِ، ثم يحصُل مِن وجودهِ وجودُ غيرهِ)
وهي أربعة أقسام:
١- المادّيّة
هي: التي تكون جزءًا من المعلول، لكن لا يجب بها أن يكون بالفعل
كالطين للكوز
٢- الصوريّة
هي: التي تكون جزءا من المعلول، لكن يجب بها أن يكون المعلول موجودًا بالفعل
كالصورة للكوز
٣- الفاعليّة
هي: التي يكون منها وجود المعلول
كالفاعل للكوز
والعلةُ الفاعلية متى كانت بسيطة..استحال أن يصدر عنها أكثرُ من الواحدِ - لأن ما يصدر عنه أثران..فهو مركب؛ لأن كون الشيء بحيث يصدر عنه هذا الأثر غيرُ كونه بحيث يصدرُ عنه ذلك الأثرُ - فمجموع هذين المفهومين إن كانَ..
داخلا في ذات المصدر..لزِمِ التركيب في ذاته، هذا خُلفٌ - وكذا لو كان أحدُهما فقط داخلاً
أو خارجاً..كان مصدرًا لهما - فكونه مصدرًا لهذا غيرُ كونِه مصدرًا لذلك، فينتهي لا محالة إلى ما يوجب التركيبَ والكثرة في الذاتِ
٤- الغائيّة
هي: التي لِأجلها وجودُ المعلولِ
كالغرض المطلوب من الكوزِ

تابع فصـ(٦)ـل: العلة والمعلول

ثانياً: المعلول

- يجب وجوده عند وجود علته التامَّة، أي عند تحقق جملة الأمور المعتبرة في تحققه



لأنه لو لم يكن واجبَ الوجود حينئذ، فإما أن يكونَ..

فبان أن المعلول يجب وجودِه عند تحقق العلة التامة، فيكون واجبًا لغيره ممكنًا بالذاتِ

- لأنَّا لو اعتبرنا ماهيته من حيث هي هي..لَم يَجبْ لها الوجودُ ولا العدمُ

ممتنع الوجود، وهو محالٌ

- فلو امتنعَ..لما وُجِدَ

أو ممكن الوجود.. فيحتاج إلى مرجح يخرجه من القوة إلى الفعلِ

- فلا يكون جملة الأمور المعتبرة في وجوده حاصلة، وقد فرضناها حاصلة، هذا خلف

مُصْطفَى دَنْقَش

هداية: كونُ الشيء موجودًا لا ينافي تأثير العلة فيه

- لأن الشيءَ إذا كان معدومًا ثم يوجدُ، فإما أنْ توصف العلّةُ بكونها مفيدة لوجودهِ..

حالةً العدم..وهو غيرُ جائز

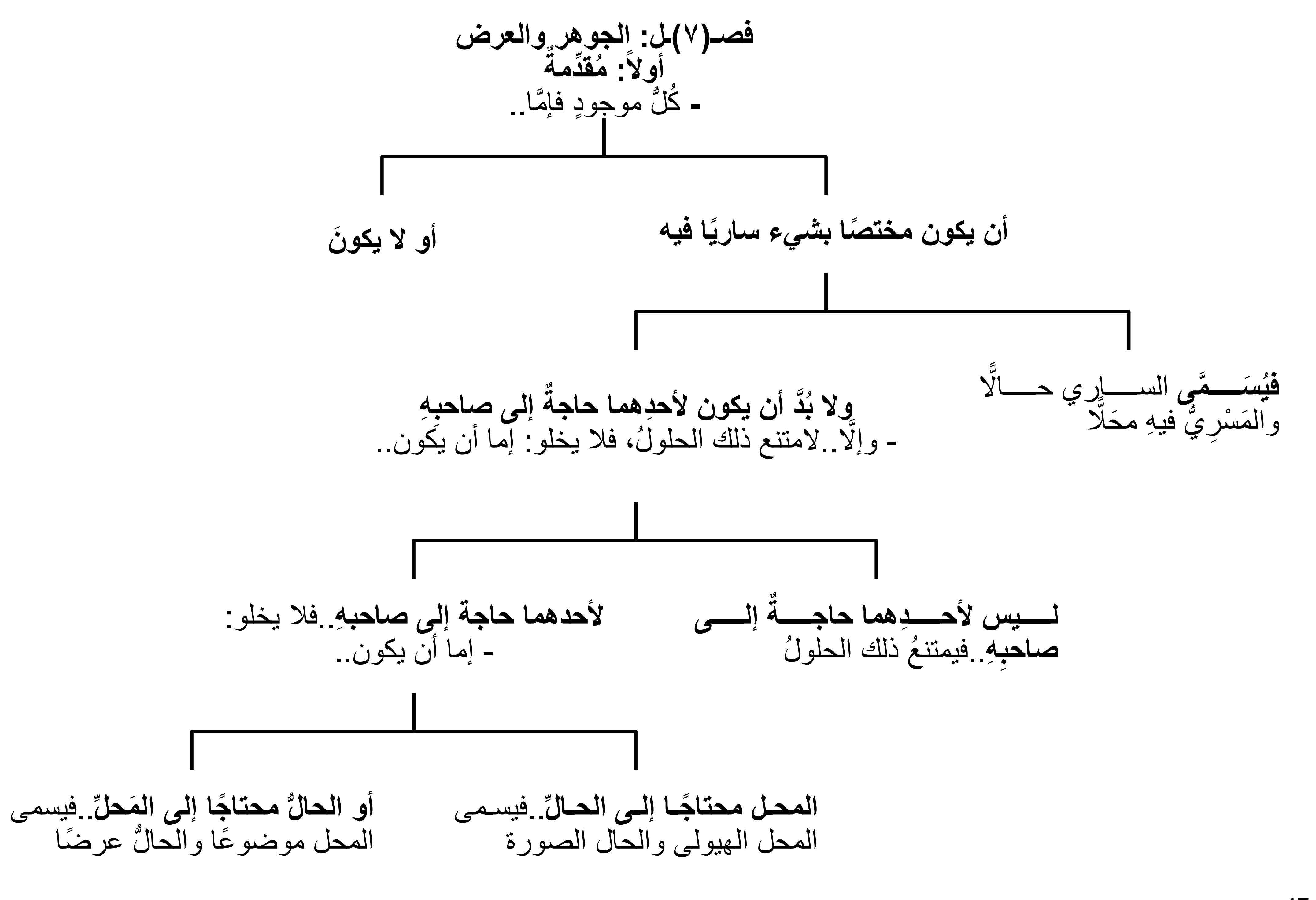
- وإلَّا..لزم اجتماع الوجودُ والعدمُ، هذا خُلفٌ

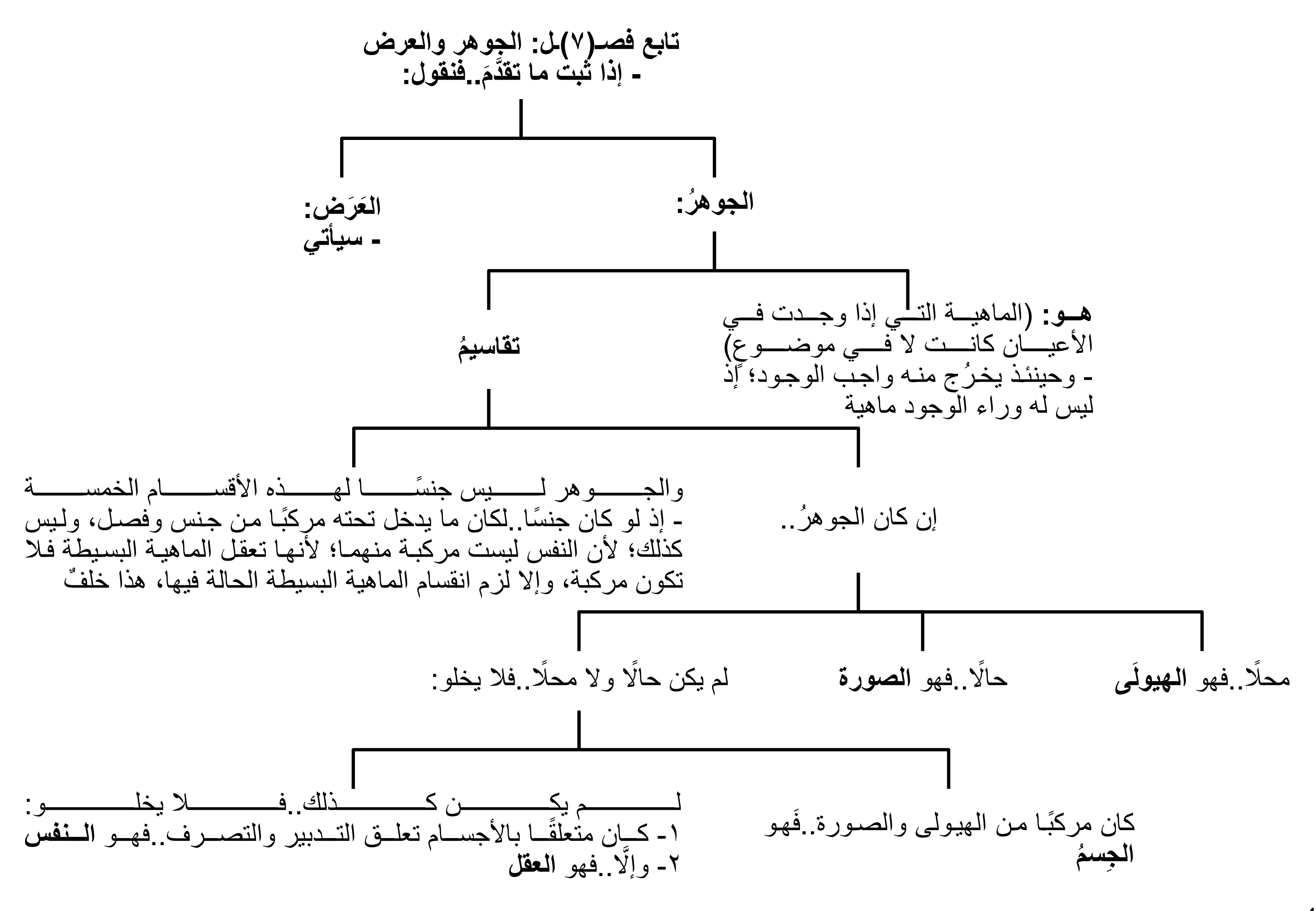
أو حالةَ الوجود..وهو المُتعيّنُ

- فكون الشيء موجودًا لا ينافي كونه معلولًا

أو في حالة الوجود والعدمِ جميعًا..وهو غيرُ جائزٍ

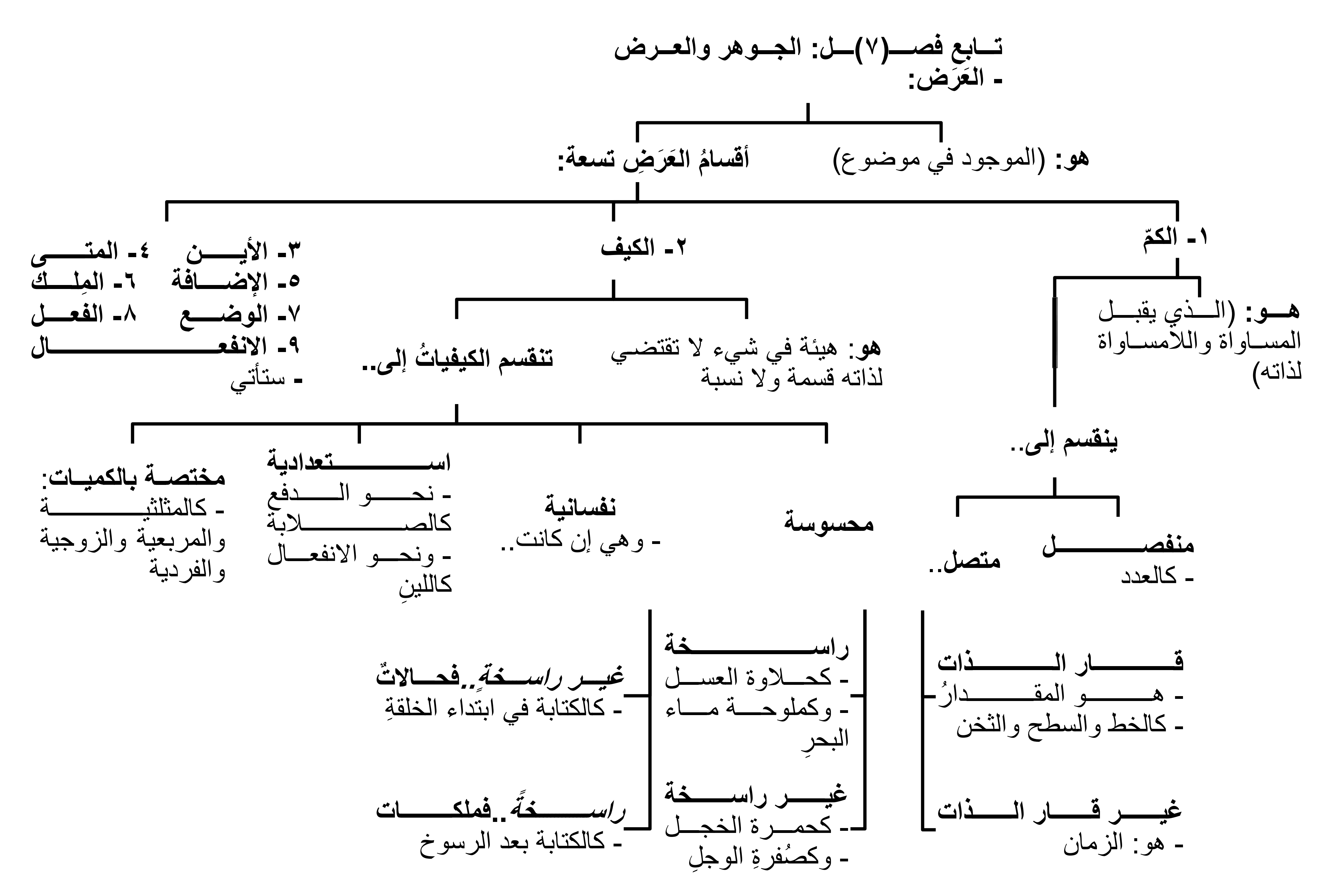
- وإلَّا..لزم اجتماع الوجَودُ والعدمُ، هذا خُلفٌ


فصـ(٧)ـل: الجوهر والعرض
أولاً: مُقدِّمةٌ
- كُلُّ موجودٍ فإمَّا..
أن يكون مختصًا بشيء ساريًا فيه
أو لا يكونَ
فيُسَــمَّى الســارِي حــالًّا والمَسْرِيُّ فيهِ محَلًّا
ولا بُدَّ أن يكون لأحدِهما حاجةٌ إلى صاحبهِ
- وإلَّا..لامتنع ذلك الحلولُ، فلا يخلو: إما أن يكون..
ليس لأحدِهما حاجةٌ إلى صاحبهِ..فيمتنعُ ذلك الحلولُ
لأحدهما حاجة إلى صاحبهِ..فلا يخلو:
- إما أن يكون..
المحل محتاجًا إلى الحالِّ..فيسمى المحل الهيولى والحال الصورة
أو الحالُّ محتاجًا إلى المَحلِّ..فيسمى المحل موضوعًا والحالُّ عرضًا

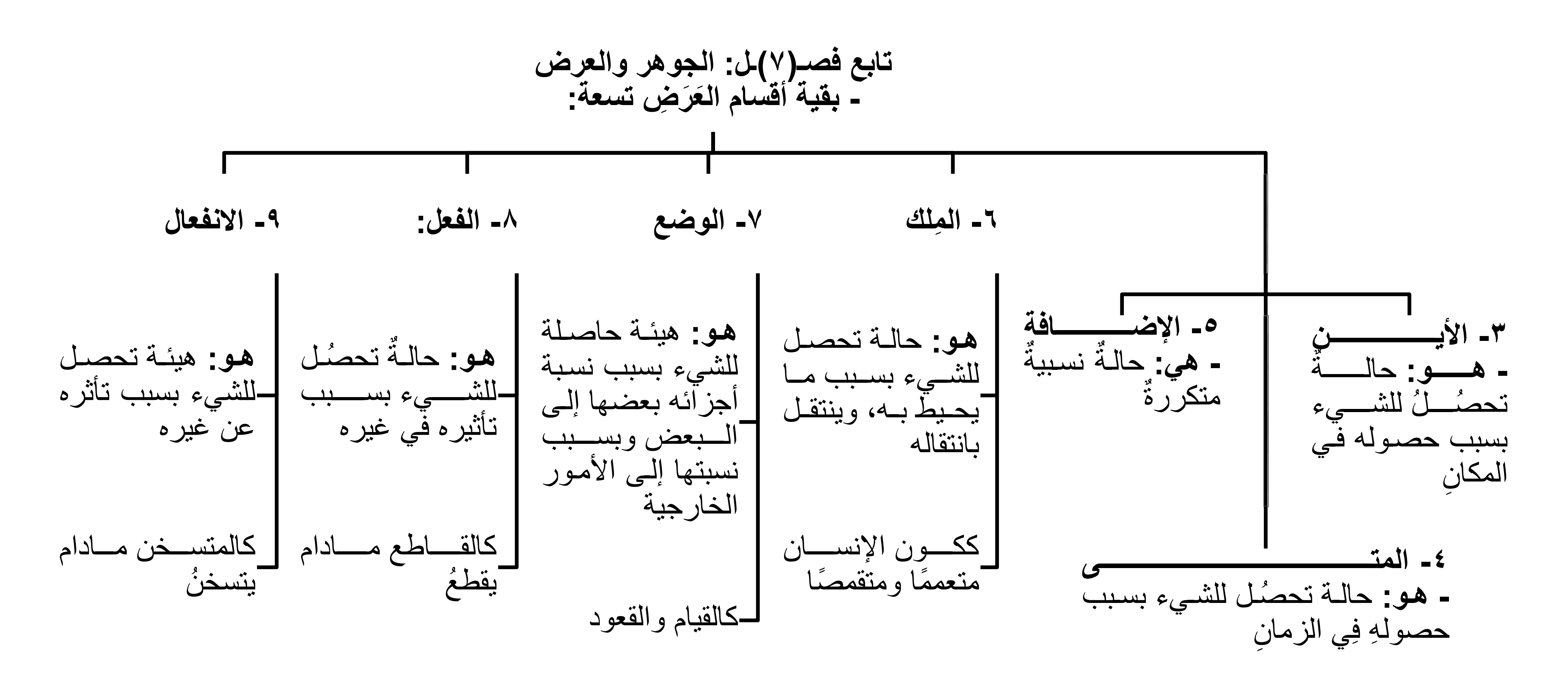


تابع فصـ(٧)ـل: الجوهر والعرض
- إذا ثبت ما تقدَّمَ..فنقول:
الجوهرُ:
العَرَض:
- سيأتي
هــو: (الماهيــة التــي إذا وجــدت فــي الأعيــان كانــت لا فــي موضــوع)
- وحينئذ يخرُج منه واجب الوجود؛ إذ ليس له وراء الوجود ماهية
تقاسيمُ
إن كان الجوهرُ..
والجــوهر لــيس جنسًــا لهــذه الأقســام الخمســة
- إذ لو كان جنسًا..لكان ما يدخل تحته مركبًا من جنس وفصل، وليس كذلك؛ لأن النفس ليست مركبة منهما؛ لأنها تعقل الماهية البسيطة فلا تكون مركبة، وإلا لزم انقسام الماهية البسيطة الحالة فيها، هذا خلفٌ
محلًا..فهو الهيولَى
حالًا..فهو الصورة
لم يكن حالًا ولا محلًا..فلا يخلو:
كان مركبًا من الهيولى والصورة..فَهو الجِسمُ
لــم يكــن كــذلك..فــلا يخلــو:
١- كـان متعلقًـا بالأجسـام تعلـق التـدبير والتصـرف..فهـو الـنفس
٢- وإلَّا..فهو العقل

مُصْطفَى دَنْقَش


تابع فصل(٧): الجوهر والعرض
- العَرَض:
هو: (الموجود في موضوع)
أقسامُ العَرَضِ تسعة:
١- الكمّ
هو: (الذي يقبل المساواة واللامساواة لذاته)
ينقسم إلى..
منفصل
- كالعدد
متصل..
قار الذات
- هو المقدارُ
- كالخط والسطح والثخن
غير قار الذات
- هو: الزمان
٢- الكيف
هو: هيئة في شيء لا تقتضي لذاته قسمة ولا نسبة
تنقسم الكيفياتُ إلى..
محسوسة
راسخة
- كحلاوة العسل
- وكملوحة ماء البحرِ
غير راسخة
- كحمرة الخجل
- وكصُفرةِ الوجلِ
نفسانية
- وهي إن كانت..
غير راسخةٍ..فحالاتٌ
- كالكتابة في ابتداء الخلقةِ
راسخةً..فملكات
- كالكتابة بعد الرسوخ
استعدادية
- نحو الدفع كالصلابة
- ونحو الانفعال كاللينِ
مختصة بالكميات:
- كالمثلثية والمربعية والزوجية والفردية
٣- الأين ٤- المتى
٥- الإضافة ٦- المِلك
٧- الوضع ٨- الفعل
٩- الانفعال
- ستأتي

تابع فصـ(٧)ـل: الجوهر والعرض
- بقية أقسام العَرَضِ تسعة:



الفَنُّ الثَّانِي:

العِلْمُ بِالصَّانِعِ وَصِفَاتِهِ

- وَفِيهِ عَشَرَةُ فُصُولٍ:

فصـ(١)ـل: إثبات الواجب لذاته

هو: (الذي إذا اعتُبِرَ مِن حيثُ هو هو..لا يكون قابلاً للعدم)

بُرهانُهُ: إن لم يكن في الوجودِ موجودٌ واجبُ لذاتـه..يلـزم منـه المحـال
- بيانُه في نِقاطٍ:

١- لو كان معدوماً..فالموجودات بأسرها حينئذ تكون جملة مركبة من آحادٍ، كُلُّ واحد منها ممكنٍ لذاتـهِ، فتحتـاج إلـى علـة خارجيـةٍ بديهـةً
- *وإلّا..لَزِمَ الدورُ أو التسلسلُ*

٢- والموجـودُ الخـارجُ عـن جميـع الممكنـاتِ..واجـبٌ لذاتـه
- فيلـزم وجـود واجـب الوجـود، مـع تقـديرِ عدمِهِ، هذا خُلفٌ

مُصْطفَى دَنْقَش

فصـ(٢)ـل: وجودُ واجبِ الوجود نفسُ حقيقتِهِ
- بيانُهُ في نقاطٍ:

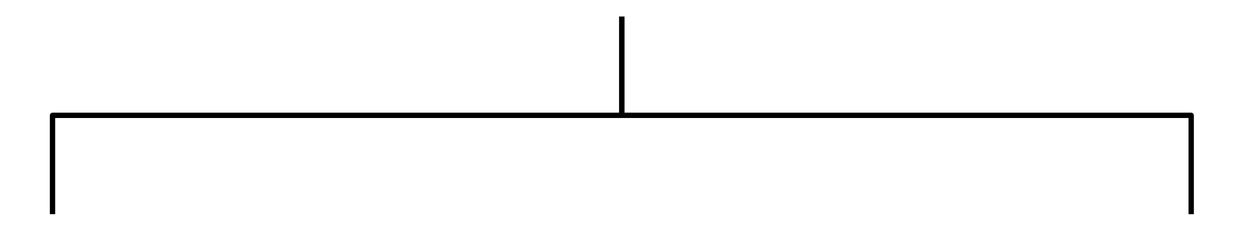
١- لأنَّ وُجُـودَهُ..لـو كـانَ زائـدًا علـى حقيقته**..**لَكان عارضًا لها

٢- ولو كان عارضًا لها..لَكان الوجود من حيث هو مفتقرًا إلى *المعروضِ*، فيكون ممكنًا لذاته
- وحينئذٍ: لا بد له من مؤثر، وذلك المؤثر

إن كان نفس تلك الحقيقة..يلزم أن تكون موجودةً قبل الوجودِ
- لأنَّ العلة الموجِدةَ للشيء يجب تقدمُها على المعلولِ بالوجودِ، فيكون الشيء موجودًا قبل نفسه، هذا خلفٌ

وإن كان غيرَها..يلزم أن يكون الواجب لذاته محتاجًا إلى الغير في الوجود، وهذا مُحالٌ

فصـ(٣)ـل: وجوب الوجود وتعيُّنُه عين ذاتِهِ



وجــــــوبُ الوجــــــود عـــــــينُ ذاتِـــــــهِ

- فلو كان وجوبُ الوجود زائدًا على حقيقتِه..لكان معلولًا لذاتـه، والعلـةُ مـا لـو *استحالَ* وجودهـا..استحال وجـودُ المعلولِ، وذلك الوجوبُ هوَ الوجوبُ بالذات ضـرورة، فيكون وجوب الوجودِ حينئذٍ قبل نفسه، وهو محالٌ

تَعَـــــــيُّنُ الوجــــــودِ عـــــــينُ ذاتِـــــــهِ

- فلو كـان تعينُـهُ زائدًا علـى حقيقتـه..لكان معلولًا لذاتـه، والعلةُ ما لم تكن متعينـة لا توجد، فيكون التعين حاصلًا حينئذٍ قبل نفسهِ، وهو محال.

فصــــــــل (٤): توحيـــــــدُ واجـــــــبِ الوجـــــودِ

- لو فرضنا موجودين واجبَي الوجودِ..لكانا مشتركين في وجوبِ الوجود متمايزينِ بأمر من الأمور، وما به الامتيازُ إما أن يكون..

تمـــــــام الحقيقـــــــة..ولا ســــــــبيل إليـــــــه

- فلو كانَ الامتيازُ بتمام الحقيقة..لكان وجوبُ الوجودِ لاشتراكهِ خارجًا عن حقيقةِ كل واحد منهما، وهو محالٌ؛ لما بينا أن وجوب الوجود نفسُ حقيقةِ وَاجبِ الوجودِ،

أو لا يكـــــــونَ..ولا ســــــــبيل إليـــــــه

- (لأنَّ كل واحد منهما حينئذ يكون مركبًا مما به الاشتراكُ ومما به الامتيازُ + وكل مركبٍ..مُحتاجٌ إلى غيرهِ)←فيكون ممكنًا لذاته، هذا خُلفٌ

فصـ(٥)ـل: الواجب لذاته واجبٌ من جميع جهاتهِ أي ليس له حالةٌ منتظَرَةٌ
- لأن ذاتَهُ كافية فيما له من الصفات، وبيانُهُ في نقاطٍ

١- لو لم ذاتُهُ تكن كافية فيما له من الصفات..لكان شيءٌ من صفاتهِ من غيره،
- فيكون حينئذٍ حضور ذلك الغير علةً في الجُملةِ لوجود تلك الصفة، وغيبتُه علةٌ لِعدمها

٢- ولو كان حضور الغير علةً لوجود تلك الصفة، وغيبتُه علةٌ لِعدمها..لم تكُنْ ذاتُهُ إذا اعتبرت من حيث هي هي بلا شرط أن يجب لها الوجودُ
- لأنهُ..

أ- إن كان الوجوب مع وجود تلك الصفةِ..لم يكن وجودُها مِن غيره

ب- وإن كان مع عدمها..لم يكن عدمها من غيبته

←وإذا لم يجب وجودُ *ذاتِ الواجبِ* بلا شرط..لم يكن الواجب واجبًا لذاته، هذا خلفٌ

فصـ(٦)ـل: الواجب لذاته لا يُشاركه الممكنـات في وجودهِ
- لأنــه لـو كـان مشـاركًا للممكنــات فـي وجـوده..فـالوجودُ المطلق من حيث هو هو..إما..

أن يجبَ لَهُ..

التجــردُ..فيجــب حينئــذٍ أن يكــون وجــودُ الممكنــات بأســرها مجـردًا غيــرَ عــارض للماهيــــــات، وهـــــــو محــــــالٌ
- لأنــا نعقـل المُسَبَّعَ مـع الشـكِّ فـي وجـوده الخارجيِّ، فلو كان وجودُه نفسَ حقيقتِه..لكان الشــيءُ الواحـد معلومًـا ومشـكوكًا فـي حالـةٍ واحدةٍ، وهو محالٌ

أو اللاتجـرد..لمـا كـان حينئـذٍ وجـودُ البـاري مجرّدًا، هذا خُلف

أو لا يجب شيءٌ منهما..كان كل واحد منهما ممكنًـا لـه، فيكون معلولًا لعلـة، فيلـزم افتقـار واجـب الوجـود فـي تجـرده إلــى غيـره، فـلا تكون ذاتـه كافيـة فيمـا لـه من الصفات، هذا خُلفٌ

فصـ(٧)ـل: الواجبُ لِذاته عالمٌ بذاتهِ

بيانُهُ في نقاطٍ:

١ـ لأنــه مجــردٌ عــن المــادَّة
- *وإلا لكان مُنقسِماً لأجزاءٍ، فيفتقِرُ إليها*

٢ـ وكلُّ مجرد عن المادة مُدرِكٌ فهـــو عـــالم بذاتـــه
- لأنّ ذاتـه حاصـلة عنـده فيكـون عالمًا بذاته؛ لأن العلم هو حصـول حقيقـة الشـيء مجـردة عـن المـادة ولواحقِها عند المُدرِكِ

← فالباري عالم بذاتهِ

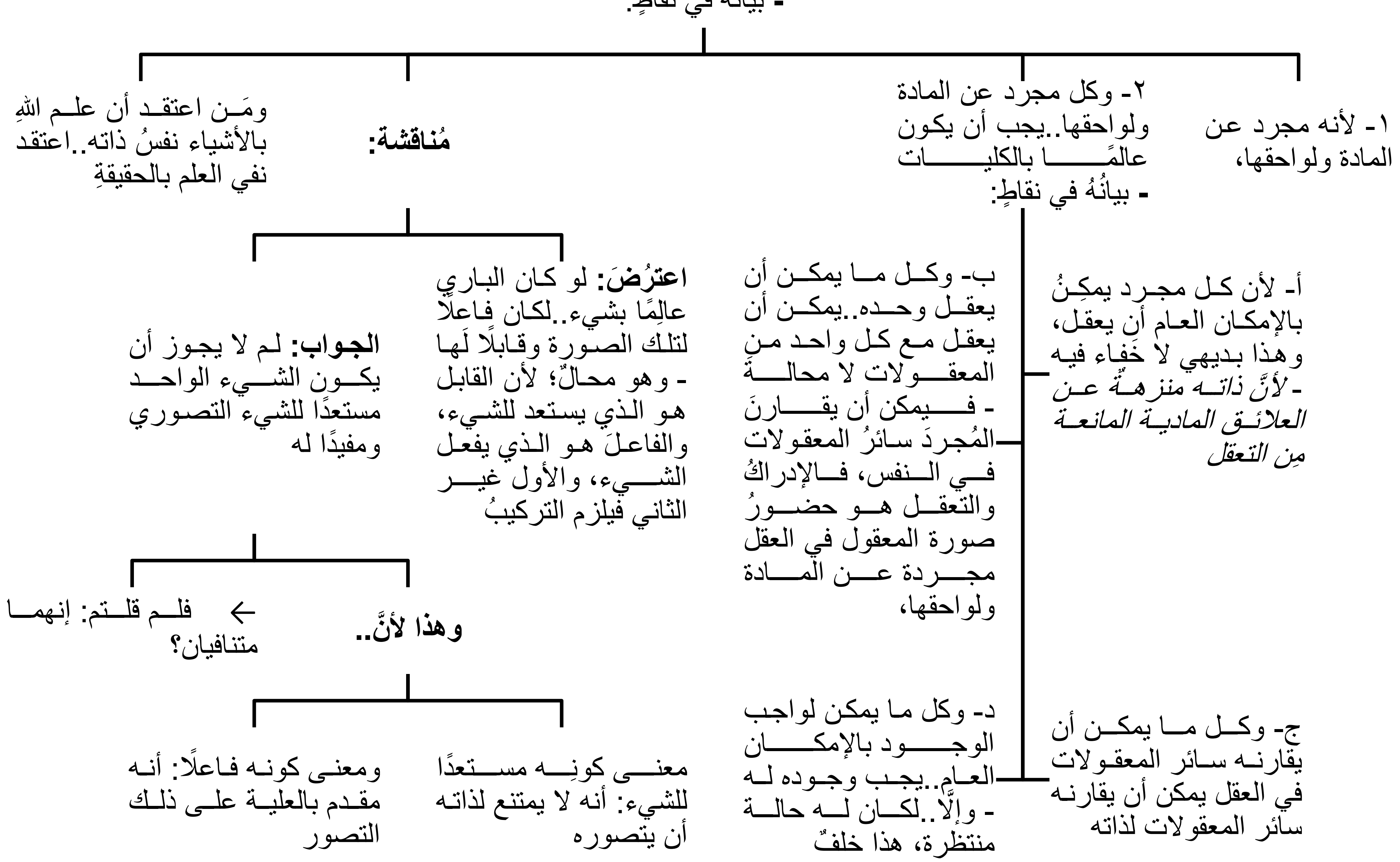
هدايةٌ: تعقل الشيء لذاتـه لا يقتضي التغاير بين العاقـــــــــل والمعقـــــــــول
- لأن العلم هو حضور حقيقةِ الشيء مجردةً

وهـذا الحضـورُ أعـمّ مـن حضـور حقيقـة الشـــــــيء المغـــــــاير
- ولا يلزم من كذب الأخص كذب الأعم؛ لأنّ كل واحد من الناس يعقل ذاته بذاته، وإلا لكـان لـه نفسـان: إحـداهما عاقلـة، والأخرى معقولة، هذا خُلفٌ.

مُصْطفَى دَنْقَش

فصـ(٨)ـل: الواجب لذاته عالم بالكليّات

- بيانُهُ في نقاطٍ:



مُصْطَفَى دَنْقَش

فصـ(٩)ـل: الواجب لذاته عالم بالجزئيات المتغيرة على وجه كليٍّ

- لأنه يعلم أسبابها علمًا تامًا، فوجب أن يكون عالمًا بها

بيانُ ذلك في نقاطٍ:

١- لأنَّ مَن يعلم العلة علمًا تامًّا..وجب أن يعلم ما يلزم عنها لذاتها

- وإلَّا..لما كان عالمًا بها

٢- ولكنْ لا يدركها مع تغيرها

- وإلا لكان يدرك منها تارةً أنها موجودة غير معدومة، وتارةً يدرك أنها معدومة غير موجودة، فيكون حينئذٍ لكل واحدة منهما صورة عقلية على حدة، وواحدة من الصورتين لا تبقى مع الثانية، فيكون واجب الوجود متغير الذات، هذا خُلف

٣- بلْ يُدركُ على وجهٍ كليٍّ

- وذلك كما تعلمُ أنتَ الكسوفَ الجزئي بعينه بأن تقول: (إنَّهُ كسوفٌ يكونُ بعد حركةِ كوكبٍ كذا مِن كذا شماليًا بصفة كذا) لكنَّك ما علمته جزئيًا؛ لأن ما علمته لا يمنع الحمل على كثيرين

- وهذا العلم الكلي غير كافٍ للعلم بوجود ذلك الكسوف المشخصِ في ذلك الوقت ما لم ينضم إليه المشاهدةُ، ولما لم يكن الحاصل في علم الله سوى ما ذكرنا..لم يعلم الجزئيات إلا على وجهٍ كليٍّ

← الخلاصة:

- صاحب المُحاكمات: *(إي أنَّ الله يعلمُ الجزئياتِ علماً تامًّا متعالياً عن الدخول تحت الأزمنةِ)*

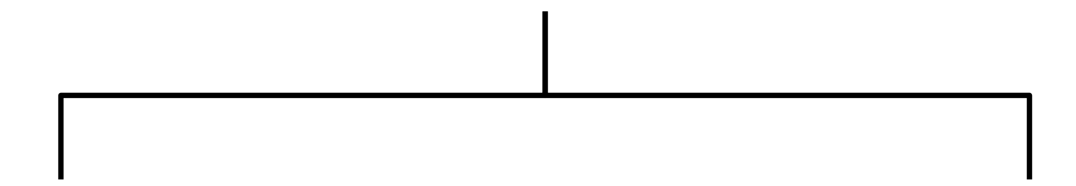
فصـ(١٠)ـل: الواجب مريد للأشياء وجوادٌ

إرادتــه

- لأنَّ كل مـا هـو معلـومٌ عنـد المبـدأ وهـو خيـرٌ محضٌ غير مناف لماهية فائض عن ذات المبدأ وكماله المقتضى لفيضانه..فذلك الشـيء مرضـي له، وهذا هو الإرادة

جوده

- الواجب لذاته إمَّا..



أنْ يفعل بقصد وشـوق إلـى كمـالٍ..وهـذا مُحـالٌ

- لأنَّ واجبَ الوجود ليس له كمالٌ منتظرٌ

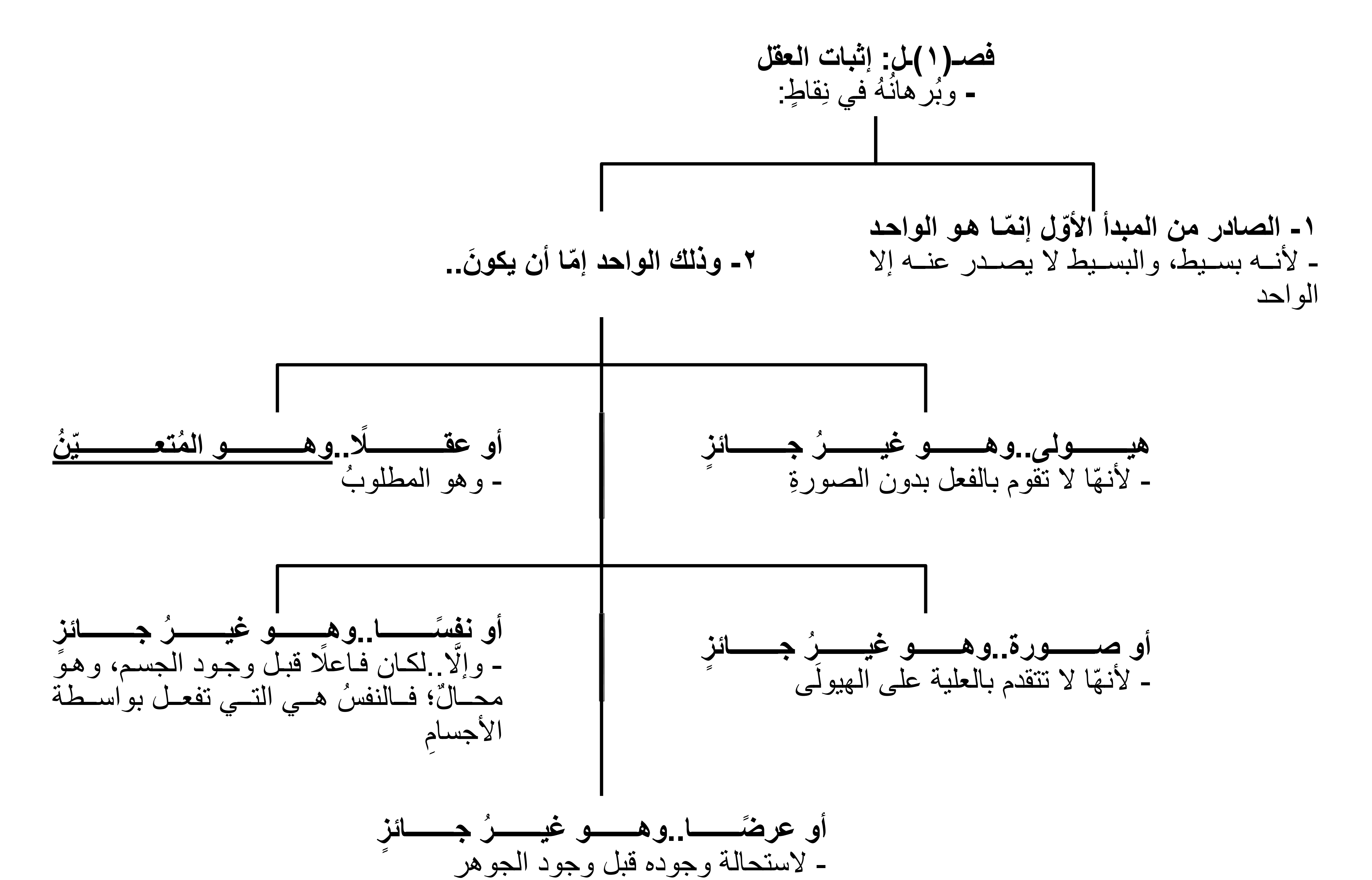
أو يفعـل؛ لأنــه نظـام الخيـر فـي الوجـود..وهـو الحـــــــــــــــــــــــــــــــقُّ

- فيوجـد الأشـياء علـى مـا ينبغـي لا لغـرض وشوقٍ، فهو الجوادُ

الْفَنُّ الثَّالِثُ:

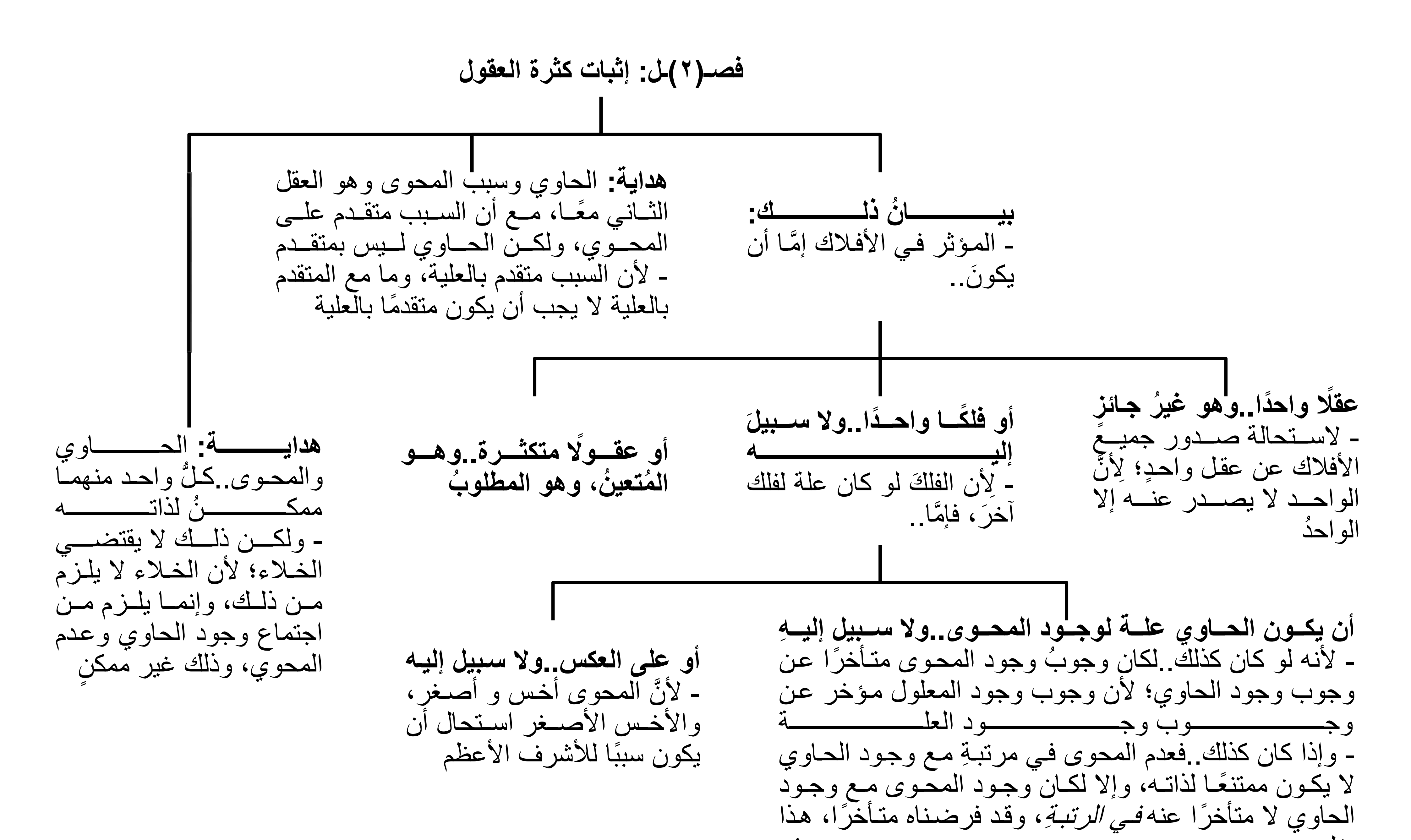
الْمَلَائِكَةُ (الْعُقُولُ الْمُجَرَّدَةُ)

- وَفِيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ:



فصـ(١)ـل: إثبات العقل
- وبُرهانُهُ في نِقاطٍ:
١- الصادر من المبدأ الأوّل إنمّا هو الواحد
- لأنه بسيط، والبسيط لا يصدر عنه إلا الواحد
٢- وذلك الواحد إمّا أن يكونَ..
هيولى..وهو غيرُ جائزٍ
- لأنها لا تقوم بالفعل بدون الصورةِ
أو عقلًا..وهو المُتعيّنُ
- وهو المطلوبُ
أو صورة..وهو غيرُ جائزٍ
- لأنها لا تتقدم بالعلية على الهيولَى
أو نفسًا..وهو غيرُ جائزٍ
- وإلَّا..لكان فاعلًا قبل وجود الجسم، وهو محالٌ؛ فالنفسُ هي التي تفعل بواسطة الأجسامِ
أو عرضًا..وهو غيرُ جائزٍ
- لاستحالة وجوده قبل وجود الجوهرِ

مُصْطفَى دَنْقَش


فصـ(٢)ـل: إثبات كثرة العقول
بيـــــــــانُ ذلـــــــــك:
- المؤثر في الأفلاك إمَّا أن يكونَ..
هداية: الحاوي وسبب المحوى وهو العقل الثاني معًا، مع أن السبب متقدم على المحوي، ولكن الحاوي ليس بمتقدم
- لأن السبب متقدم بالعلية، وما مع المتقدم بالعلية لا يجب أن يكون متقدمًا بالعلية
عقلًا واحدًا..وهو غيرُ جائزٍ
- لاستحالة صدور جميع الأفلاك عن عقل واحدٍ؛ لِأنَّ الواحد لا يصدر عنه إلا الواحدُ
أو فلكًا واحدًا..ولا سبيلَ إليه
- لِأن الفلكَ لو كان علة لفلك آخرَ، فإمَّا..
أو عقولًا متكثرة..وهو المُتعينُ، وهو المطلوبُ
هداية: الحاوي والمحوى..كلٌّ واحد منهما ممكنٌ لذاته
- ولكن ذلك لا يقتضي الخلاء؛ لأن الخلاء لا يلزم من ذلك، وإنما يلزم من اجتماع وجود الحاوي وعدم المحوي، وذلك غير ممكنٍ
أن يكون الحاوي علة لوجود المحوى..ولا سبيل إليهِ
- لأنه لو كان كذلك..لكانَ وجوبُ وجود المحوى متأخرًا عن وجوب وجود الحاوي؛ لأن وجوب وجود المعلول مؤخر عن وجوب وجود العلة
- وإذا كان كذلك..فعدم المحوى في مرتبةِ مع وجود الحاوي لا يكون ممتنعًا لذاته، وإلا لكان وجود المحوى مع وجود الحاوي لا متأخرًا عنه في الرتبةِ، وقد فرضناه متأخرًا، هذا خلف
- وإذا كان عدم المحوي مع وجود الحاوي ممكنًا..كان وجود الخلاء ممكنًا لذاته، هذا خُلفٌ
أو على العكس..ولا سبيل إليه
- لأنَّ المحوى أخس و أصغر، والأخس الأصغر استحال أن يكون سببًا للأشرف الأعظم

فصـ(٣)ـل: أزلية العقول وأبديتها

كونهـــــــــــا أزليـــــــــــــة

- بَيَانُ ذلك في نقاطٍ:

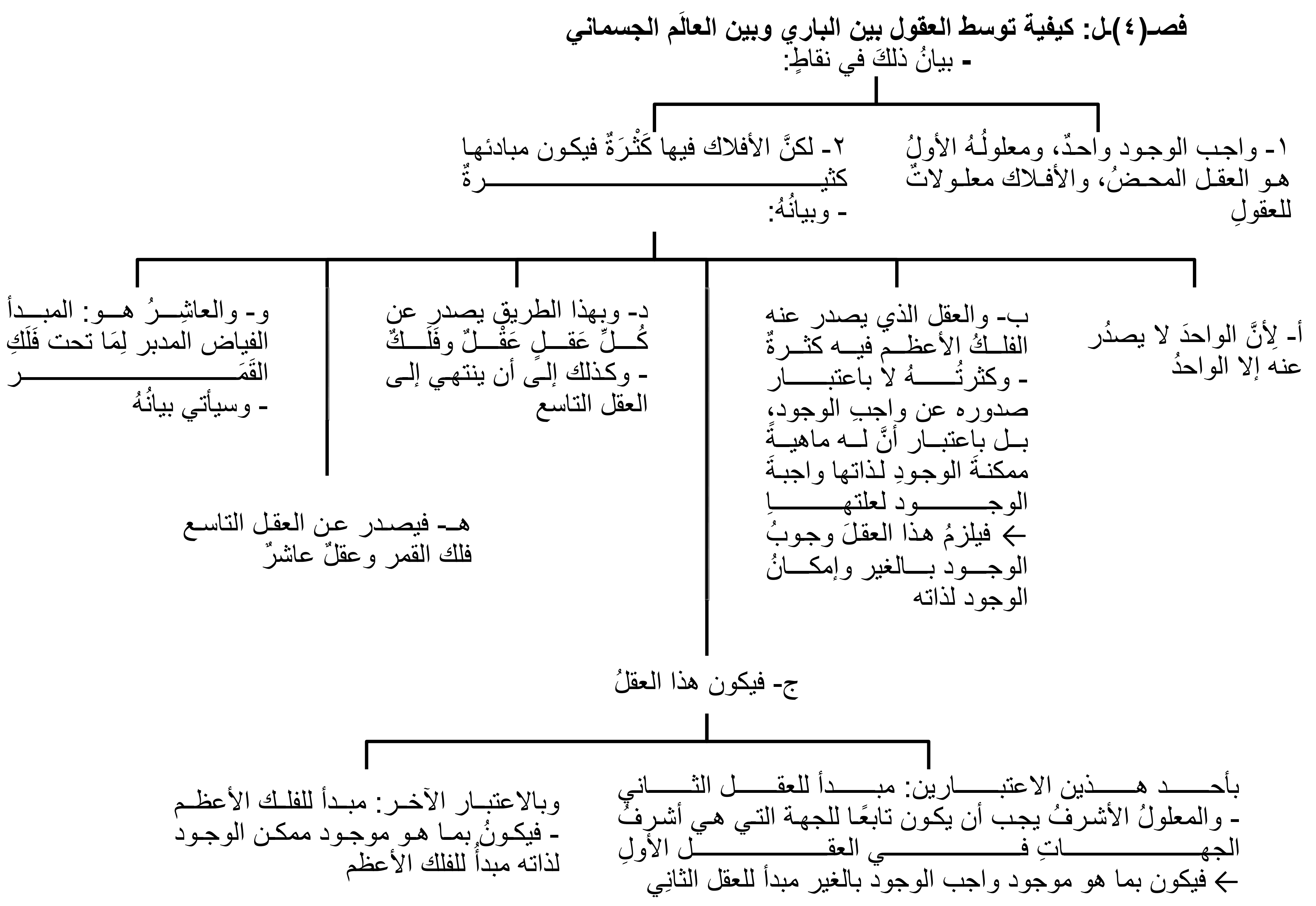
١- واجبُ الوجود مستجمع لجملة ما لا بـد منـه فـي تـأثيره فـي معلولـهِ
- وإلَّا..لكان له تعالى حالةٌ منتظرَةٌ، هذا خُلف

٢- والعقول أيضًا مستلزمةٌ لجملةِ ما لا بد منه في تأثير بعضها في بعضٍ
- لأن كُلَّ ما يمكن لها..فهو حاصلٌ لهـا بالفعـل، وإلَّا..لكـان شـيء منهـا حادثـــا، وكـــل حـــادث مســـبوق بمادة←فتكون هي مادية، هذا خلف

٣- ويلزمـــه مـــن هـــذا أزليتهـــا
- لأن المعلـول يجـب وجـوده عنـد وجود علته التامَّةِ

كونهـــــــــــا أبديـــــــــــــة

- لأنـه لـو انعدم شـيء منهـا..لانعدم أمرٌ من الأمور المعتبرة في وجودِهِ، فيكـون البـاري أو شـيءٌ من العقول قابلًا للتغير والحوادث، هذا خلفٌ


فصـ(٤)ـل: كيفية توسط العقول بين الباري وبين العالَم الجسماني
- بيانُ ذلكَ في نقاطٍ:
١- واجب الوجود واحدٌ، ومعلولُـهُ الأولُ هـو العقـل المحضُ، والأفـلاك معلـولاتٌ للعقولِ
٢- لكنَّ الأفلاك فيها كَثْرَةٌ فيكون مبادئها كثيـرةٌ
- وبيانُهُ:
أ- لِأنَّ الواحدَ لا يصدُر عنه إلا الواحدُ
ب- والعقل الذي يصدر عنه الفلـكُ الأعظـم فيـه كثـرةٌ
- وكثرتُـهُ لا باعتبـار صدوره عن واجبِ الوجود، بـل باعتبـار أنَّ لـه ماهيـةً ممكنـةَ الوجودِ لذاتها واجبةَ الوجـود لعلتهـا
← فيلزمُ هذا العقلَ وجوبُ الوجـود بـالغير وإمكـانُ الوجود لذاته
د- وبهذا الطريق يصدر عن كُـلِّ عَقـلٍ عَقْـلٌ وفَلَـكٌ
- وكذلك إلى أن ينتهي إلى العقل التاسع
هـ- فيصدر عن العقل التاسع فلك القمر وعقلٌ عاشرٌ
و- والعاشِـرُ هـو: المبـدأ الفياض المدبر لِمَا تحت فَلَكِ القَمَـر
- وسيأتي بيانُهُ
ج- فيكون هذا العقلُ
بأحـد هـذين الاعتبـارين: مبـدأ للعقـل الثـاني
- والمعلولُ الأشرفُ يجب أن يكون تابعًا للجهة التي هي أشرفُ الجهـاتِ فـي العقـل الأولِ
← فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثانِي
وبالاعتبـار الآخـر: مبـدأ للفلـك الأعظـم
- فيكونُ بمـا هـو موجـود ممكـن الوجـود لذاته مبدأُ للفلك الأعظم

مُصْطفَى دَنْقَش

تابع فصـ(٤)ـل: كيفية توسط العقول بين الباري وبين العالَم الجسماني

و- والعاشِرُ هو: المبدأ الفياض المدبر لِمَا تحت فَلَكِ القَمَر

وهو العقل الفعالُ

- وذلك لكثرة فعلِهِ وتأثيرهِ في العناصر

ويُسمى في لسان الشرع (جبرائيل)

ويصدر عنه..

١- الهيولى العنصرية

٢- *الصورة الجسمية*

٣- الصورة النوعية المخلتفة بشرط استعداد الهيولى العنصرية

- وليس استعداد الهيولى لقبول الصورة من جهة العقل المفارق وإلَّا..لما تغير الاستعدادُ، بل استعدادُها بسبب الحركاتِ السماويةِ

وكُلُّ حادثٍ *في عالم العناصر* مسبوقٌ بحادثٍ

- لأنَّ الحركات المحدثة إمَّا..

أن توجد دائمًا..ولا سبيلَ إليه

- وإلَّا..لزم دوامُ الحوادثِ

أو بعد حدوث حادث آخر..وهو المُتعيِّنُ

- فهذه الحوادث إمَّا أن توجدَ..

على سبيل الاجتماع..ولا سبيل إليه

- وإلَّا..لَزِمَ اجتماعُ أُمورٍ لَها ترتُّبٌ في الوجود بلا نهاية، وهو محالٌ

- وبيانُ استحالةِ ترتُّبِ أمور غير متناهيةٍ..في نقاطٍ

أو على التعاقُبِ..وهو المطلوبُ

- فقبل كُلِّ حادثٍ حادثٌ لا إلى أولَ

١- إذا أخذنا جملتين:

إحداهما من مبدأ معين إلي غير النهاية

- مُصطفى: (كعدد دورات القمر منذُ طوفانِ نوحٍ إلى ما لا نهايةٍ)

وأخرى مما قبله بمرتبة واحدة

مُصطفى: (كعدد دورات القمر منذُ خلقِ آدَمَ إلى ما لا نهايةٍ)

٢- وأطبقنا الثانية على الأولى

- بأن يقابل الجزء الأول من الجملة الثانية بالجزء الأول من الأولى والثاني بالثاني، وهلم جرًا..فإما

أن تتطابقا إلى غير النهاية..ولا سبيل إليه

- وإلَّا..لكان الزائدُ مِثلَ الناقصِ في عدد الآحاد، هذا خُلْفٌ

أو تنقطع الثانية..وهو المُتعيَّنُ

- فتكون الجملةُ الثانيةُ متناهيةً والأولى زائدةً عليها بعدد متناهٍ، والزائد على المتناهي بعدد متناه..يجب أن يكون متناهيًا، هذا خُلفٌ

خَاتِمَةٌ فِي أَحوَالِ النَّشْأَةِ الْأُخْرَى

- فِيهَا سِتٌّ هِدَايَاتٍ:

هدايـ(١)ـة: النفس بعد خراب البدن
- إمَّا أنْ..

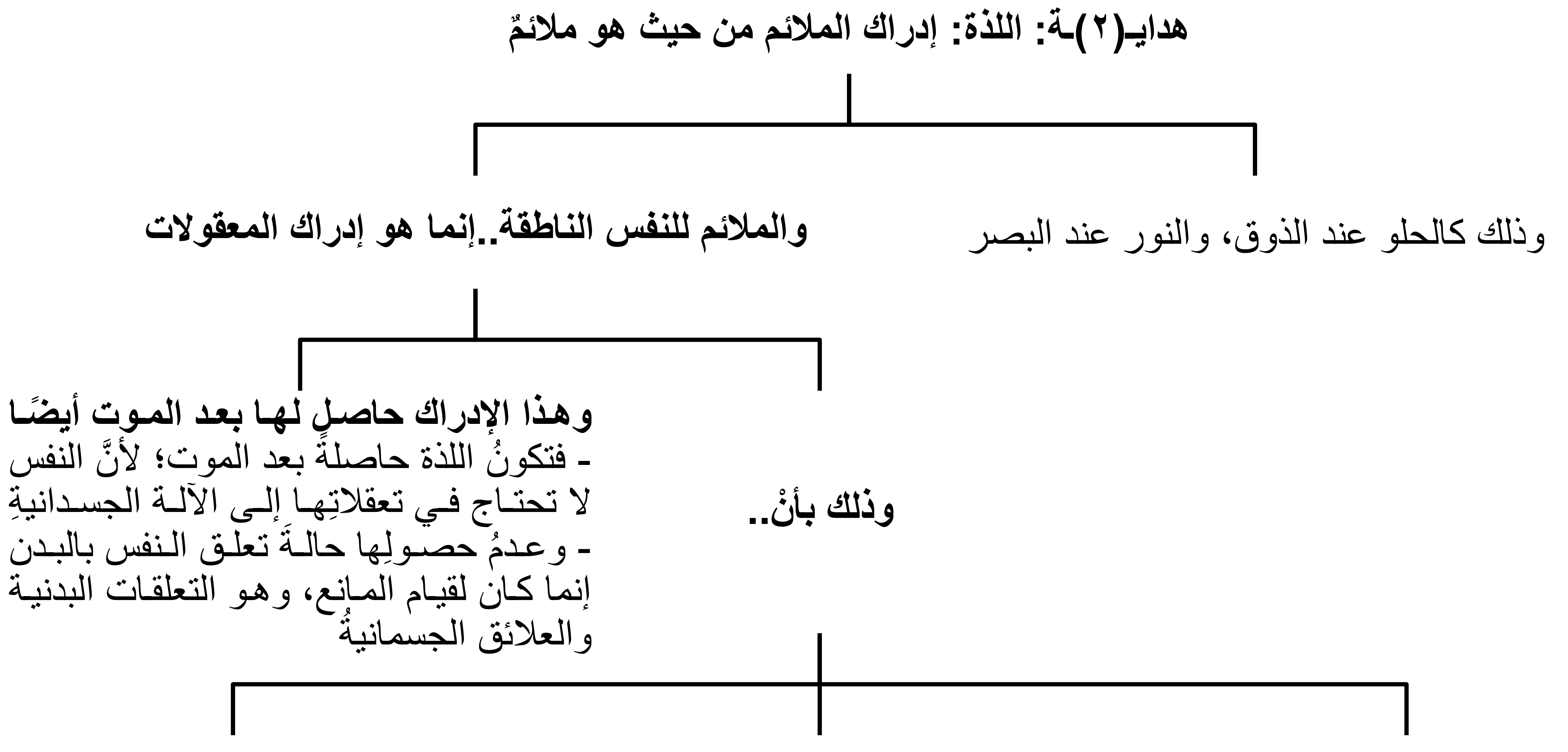
تفسُـــــدَ..ولا ســــبيلَ إليـــــه
- فـالنفسُ لا تقبـل الفسـاد، وإلَّا..لكـانَ فيهـا شـيءٌ يقبـل الفسـاد وشـيء يَفسُـدُ بالفعلِ؛ لأن الفاسدَ بالفعل غيرُ القابل للفساد، فتكون مركبةً، هذا خُلفٌ

أو تتعلـق ببـدن آخـر علـى سـبيل التناســــخ..ولا ســـــبيلَ إليـــــه
- للآتـي:

١- النفــوس حادثــةٌ مــع حــدوث الأبدانِ، فيكون التناسخُ محالًا

٢- البـدن الصـالح للـنفس كـافٍ فـي فيضـانِ الـنفس عن مبـدئها
- فكلُّ بدن يصلح أن يتعلق بـه نفسٌ، فلو تعَلقت بـه نفسٌ أخرى على سبيل التناسُخ..تعلق بالبدن الواحد نفسان مدبرتانِ لـه، وهو محال؛ إذ لا يشعر كل واحد من العقلاء من ذاته إلا نفسًا واحدةً

أو تبقـي موجـودة بـلا تعلـق..وهـو المُتعيّنُ المطلوبُ



١- تتمكن من تصوُّر قَدر ما يُمكن أن يتبين مِن الحق الأول، وأنه..
أ- واجب الوجود لذاته
ب- *كاملٌ بالفعلِ* في جميع جهاته
ج- بريءٌ عن النقائص
د- منبع لفيضان الخير على الوجهِ الأصوبِ

٢- ثم إدراك ما يترتب عليه بعده مِن..
أ- العقول المجردة
ب- والنفوس الفلكيّة
ج- والأجرام السماويّة
د- والكائنات العنصرية

٣- حتى تصير النفس بحيث يرتسم فيها جميع صور الموجودات على الترتيب الذي هو لها

هدايـ(٣)ـة: الألم هو إدراك المنافي من حيث هو منافٍ

- بيانُهُ في نقاطٍ:

١- والمنافي للنفس الناطقة إنما هو الهيئة المتضادة للكمالِ

٢- *وإنما لم تتألم قبلَ المُفارقةِ لانغماسِها في المحسوساتِ*

٢- فالنفس إذا فارقت البدن وتمكنت فيها الهيئات المضادة للكمال..أدركت المُنافِيَ، فيعرِضُ لها الألم العقليُّ

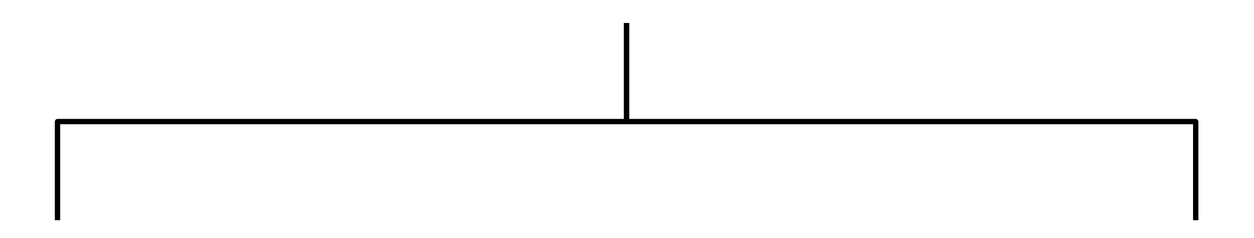
هدايـ(٤)ـة: الاتصال بالعالَمِ القُدسيّ

- النفس الكاملة بتصورات حقائق الأشياء وَبالاعتقادات البرهانية..

إذا حصل لها التنزّه عن العلائق الجسمانية..اتّصلت بالعالم القدسي في حضرة جلال رب العالمين في مقعد صدق عند مليك مقتدر

وإن لم يحصل لها التنزه عن العلائق الجسمانية، بل يبقى فيها الهيئات البدنية..تصير محجوبة عن الاتصال بالسعادة - فتتأذى بها أذى عظيمًا، لكن ليس هذا الأمر لازمًا بل أمر عارض غير لازم، فيزول الألم الذي كان لأجلهِ

هدايـ(٥)ـة: سبب الألم بعد الموت
- بيانُهُ في نقاطٍ:



١- النفوس الناطقة الساذجة إذا ظهر لها أنَّ مِن شأنها إدراكَ الحقائق بكسب المجهولِ من المعلوم..لزم لها من هذا الكسب شوقٌ إلى الكمالِ

٢- فإذا فارقت البدن وليس معها سببُ الكمالِ وآلته..يعرض لها الألم العظيم، وهو ألم النار الروحانية الموقدة التي تطلع على الأفئدةِ

هدايـــــــــــــــة (٦):

- النفوس الناطقة التي لم تكسب العلم والشرف ولا تشتاق أيضًا إليه..إذا فارقت البدن..لا تخلو:

كانت خالية عن الهيئات البدنية الردية..حصل لها النجاة من العذاب، والخلاص من الألم - فكانت البلاهة أدنى إلى الخلاص من فطانة بتراءَ

لم تكن خالية عن الهيئات البدنية..فتتألم بفقدان البدن وتبقى في كدر الهيولى مقيدة بسلاسل العلائق، فتكون في غصة وعذاب أليم

ومن أراد الاستقصاء في الحكمة والوقوف على مذهب الحكما..فليرجع إلى كتابنا المسمّى بـ «زبدة الأسرار»

الفهرس